يا عمال العالم اتحدوا

March 31 1950 الجمعة — ٣١ آذار — سنة ١٩٥٠

الاتحاد

AL-ITTIHAD אל־אתיחאד

דפוס ס. סוכוכולסקי, חיפה

العدد ٤٧ — السنة السادسة — الثمن ٣٠ ملا

في مناقشة الميزانية في الكنيست

ليس بسباق التسلح والتفاهم مع الرجعية في البلاد العربية تضمن اسرائيل سلامتها. بل بالتآخي مع الشعوب العربية وبسياسة السلم

— بقلم: توفيق طوبي

ننشر فيما يلي اهم ما جاء في كلمة النائب الشيوعي توفيق طوبي التي القاها في الكنيست يوم الاثنين الماضي اثناء المناقشة على ميزانية اسرائيل للثلاثة اشهر القادمة وهي الميزانية التي قدمها وزير المالية السيد اليعازر كابلان.

ان الميزان التجاري في اسرائيل يبين مدى التدهور الذي يهدد اقتصاديات بلادنا فقد بلغ الوارد الى اسرائيل خلال عام ١٩٤٩، ٨٧،٧١٢،٣٣٣ ليرة، بينما لم يصل الصادر منها الى اكثر من ١٠،٦٠٠،٠٠٠ ليرة.

ان هذا الميزان الاعوج للتجارة يظهر ما ينتظره مستقبل البلاد الاقتصادي خصوصاً اذا علمنا ان اكثر من ٥١،٤٠٠،٠٠٠ ليرة من قيمة الاستيراد هو بضائع جاهزة، اي اكثر من ٥٩ في المائة من مجموع الاستيراد.

اما صادرات البلاد فما يعادل ٦٥ في المائة منها هو من الحمضيات، وهذه صفة بارزة لبلد مستعمر. ان هذا الجزء من الميزانية يهدد مستقبل البلاد الاقتصادي.

ومقياس نمو البلاد الاقتصادي، وهو الاساس لتقدم البلاد وانتعاشها، يدعو ايضاً الى انتقاد سياسة الحكومة. ان ١٥ بالمائة فقط من مجموع الاستيراد هو مواد خام، وهذا دليل على الفتور الذي يحيق بتقدم البلاد الصناعي. ومما يؤكد هذا التقدير ان نسبة الذين يعتاشون من العمل في الصناعة قد هبطت ٢٥ في المائة سنة ١٩٤٧ الى ٢٣ في المائة سنة ١٩٤٩.

البطالة

ان وضعية البطالة بين العمال لا تطابق الصورة التي قدمها وزير المالية في كلمته، مع ان هذه الصورة، بحد ذاتها، هي قاتمة. ان تسجيل ٢٥،٢٨٩ عاملا في مكاتب الاستخدام كعاطلين عن العمل في مطلع هذا العام يدل على ان الارقام الحقيقية للبطالة هي اعلى بكثير مما ذكره وزير المالية. هذا ومن المعروف، ان الوفاً من العاطلين عن العمل، خصوصاً بين القادمين الجدد، لا يسجلون اسماءهم في مكاتب الاستخدام. والارقام الرسمية للبطالة لا تشمل العمال العرب الذين يقدر عدد العاطلين بينهم بحوالي عشرة الاف عامل.

ولا تكمل هذه الصورة القاتمة الا اذا ذكرنا ما يقدر بخمسة وثمانين الفاً من القادمين الجدد في المعسكرات الذين مضى على قسم كبير منهم عدة اشهر دون امل من مسكن مستقر وعمل دائم.

مستوى المعيشة

واما حقيقة ما يسمى بالانتصار الباهر في تخفيض غلاء المعيشة بمعدل ١٥ بنطاً، فهي عند الذين خفضت اجورهم بحوالي ست ليرات تخفيضاً لا يعادل الانخفاض الحقيقي في غلاء المعيشة. ان سياسة التقشف تؤدي في الواقع الى تخفيض مستوى المعيشة. ان البيت الاسرائيلي اليوم باستثناء تجار السوق السوداء، يفتقر الى الكثير من الاطعمة الضرورية. لقد هبطت كمية المواد الغذائية المقننة في المدة الاخيرة الى درجة اضطر معها كثير من العائلات الى الالتجاء الى السوق السوداء باسعاره الخيالية.

واذ تدعي الحكومة محاربة الغلاء، تسعى في الواقع الى تخفيض اجور العمال ومستوى حياة الطبقة العاملة لتسهل على اصحاب الاموال الاجنبية استثمار موارد بلادنا الطبيعية وقوى شعبنا العاملة ولزيادة ارباحهم اكثر فاكثر.

ان سياسة الحكومة لمكافحة الغلاء جاءت على حساب الطبقة العاملة فقط، اما اصحاب رؤوس الاموال فقد ازداد ما لديهم في البنوك من ٧٠ — ٩٠ مليون ليرة خلال سنة ١٩٤٩، بالاضافة الى ما هربوه من البلاد بطرق مشروعة وغير مشروعة وهو ما يعادل ٤٣ مليون ليرة خلال السنة نفسها.

حالة القرويين العرب

كنا نود ان نسمع مفصلا من الحكومة عن الخطوات التي اتخذتها لمعالجة قضية ما يقارب تسعة الاف من العرب المشردين في اسرائيل، واكثريتهم الساحقة من سكان القرى التي اجلي سكانها عنها او رحلوا عنها اثناء الحرب. يقول وزير المالية ان الحكومة خفضت من ميزانية السنة الماضية مبلغ ١٢٥،٠٠٠ ليرة لمساعدة اولئك المشردين في العودة الى اراضيهم. ولكني اود ان اسأل: من من الفلاحين اللاجئين اعيد الى مجرى حياته الطبيعية. ان الحكومة لم تقم باي مسعى جدي في هذه القضية، ونحن لا نرى حلا يأتي لهذه المشكلة من طريق هذا المبلغ الضئيل.

واما الوضع السيء الذي تعانيه القرية العربية الان، فلا يمكن التغطية عليه بما ذكره وزير المالية من تخصيص ٢٠٠ الف ليرة لترقية القرية العربية. ان اقل ما يمكن ان توصف به سياسة الحكومة الاقتصادية تجاه القرية العربية هي انها سياسة افقار.

لقد اعلن وزير المالية ان الحكومة معنية بتوسيع مساحات الاراضي المفلوحة. ولكن، هل يعلم حضرات اعضاء الكنيست بان الوفاً من الدونمات من ممتلكات القرى العربية لا تسمح الحكومة للفلاحين العرب بزراعتها لمختلف الاسباب؟ ففي منطقة المثلث تمنع السلطات الفلاحين من زراعة اراضيهم بحجة انها كانت منطقة «حرام» قبل انتقالها الى اسرائيل. وفي منطقة الجليل تتذرع السلطات بحجة «الامن». وهناك ٣٠ الف دونم من اراضي قرية الطيرة تمنع السلطات الفلاحين من زراعتها لاسباب غير معقولة.

والشركات الاستغلالية تحتكر منتجات القرية العربية، في منطقة المثلث وفي الجليل وفي صيف السنة الماضية، ونتيجة لهذا الاحتكار، شاهدنا اتلاف اطنان كثيرة من منتجات قرى المثلث لأن الشركات الاحتكارية كانت ترفض تصريف كل الانتاج لتضطر الفلاحين على القبول باسعار منخفضة لمنتجاتهم.

ليست هذه السياسة مغايرة لمصلحة القرية العربية فقط، بل لمصلحة تطور الاقتصاد في البلاد كلها.

قضية الضرائب

ان اكثرية ضريبة الدخل البالغ مقدارها ٢،١٥٠،٠٠٠ ليرة مصدرها اصحاب المعاشات من مستخدمين وعمال. فعلى كاهل جماهير العمال والمستخدمين يقع ثقل الضرائب المباشرة وغير المباشرة. يجب تغيير هذا الاتجاه في فرض الضرائب.

وعلى الحكومة ان تزيد دخلها بفرض ضرائب اكثر على اصحاب رؤوس الاموال الكبيرة، على ارباح الشركات وخاصة الاجنبية منها. ولكن الحكومة، بتقديمها قانون تشجيع رؤوس الاموال، قد حرمت الدولة من مورد كبير من ميزانيتها.

اننا نرى الحكومة تستجدي اصحاب رؤوس الاموال الاجنبية مما يوجه اقتصاديات البلاد حسب برامج الاقتصاد الاجنبي، والاميركي خاصة، ومما يحول بلادنا الى سوق للبضائع الاميركية ويربطها بعجلة الاستعمار الاميركي.

اوجه المصاريف في الميزانية

اود ان اشير ايضاً الى ان البنود المتعلقة باجور عمال ومستخدمي الحكومة في الميزانية المقترحة لم تضمن اي تحسين في اجور هؤلاء العمال والمستخدمين. لقد كان من واجب الحكومة ان تعين في ميزانيتها مخصصات اكثر لاجور العمال والمستخدمين في جميع دوائرها.

اما مخصصات وزارتي المعارف والصحة، فكان من الواجب زيادتها لتتمكن من القيام باعبائها. ان تطبيق قانون التعليم الالزامي لجميع السكان يتطلب زيادة في مخصصات وزارة المعارف.

ومما يدعو للانتقاد الشديد ان يخصص للتعليم بين العرب مبلغ ٢٧،٥٠٠ ليرة فقط، اي بنسبة ٤،٨ في المائة من ميزانية التعليم. ان هذا المبلغ يدل دلالة واضحة على اهمال الحكومة الشكلي للتعليم بين العرب.

ومخصصات وزارة الصحة، يجب زيادتها ايضاً لتتمكن من مجابهة حاجات جميع السكان. ان النقص الدائم في عدد المستشفيات والمراكز الطبية يحتم زيادة هذه المخصصات. ان الوضع السيء الذي يسود الخدمات الصحية بين السكان العرب، وخصوصاً في القرية العربية، يؤكد الحاجة الى هذه الزيادة. ان تخصيص ٦٠٠٠ ليرة فقط لمراكز صحية عربية من ميزانية ٨٦٢،٥٠٠ (وهي ميزانية الصحة) يوضح مدى الاهمال لصحة السكان العرب. ان عشرات من القرى العربية لا يزورها اي طبيب. ووزارة الصحة لا تهتم حتى بانتشار امراض معدية اودت بحياة عدد من المواطنين، كما حدث في قرى الجليل.

حول سلامة الدولة

وفي النهاية اود ان اشير الى ميزانية

(البقية على الصفحة الرابعة عمود ٦)

خطوة جدية اساسية تخطوها حركة المقاومة في القسم الاخر من فلسطين

ظهور لجان سرية شعبية لمقاومة الانتخابات الانجلو — هاشمية انسحاب كثير من المرشحين ومحاولة «لف الطابق» بالتزكيه

حيفا — من مكتب الاتحاد — ازمة الاحتلال الانجلو — هاشمي للقسم العربي من فلسطين تزداد شدة. فانعقاد مجلس الجامعة العربية الآن قد اظهر معارضة الدول العربية، معارضة شديدة، لمحاولة ضم الملك عبد الله قسما من فلسطين الى مملكته. وتعاظم نضال حركة المقاومة السرية، بقيادة عصبة التحرر الوطني، ضد الاحتلال الانجلو — هاشمي، ولاحباط مؤامرة الانتخابات الانجلو — هاشمية، قد كشف عن ضعف وانحلال نظام الاحتلال الاردني. ان عوامل ثورية تتجمع داخل القسم الذي يحتله عبد الله من فلسطين بحيث تنذر باحداث خطيرة جداً.

لجان مقاومة سرية

ان العدد الثالث، الصادر في هذا الشهر، آذار، من جريدة «المقاومة الشعبية»، وهي الجريدة السرية لعصبة التحرر الوطني، يقدم للقراء خبراً خطيراً وهاماً عن تطور النضال الفعلي والثوري ضد قوات الاحتلال. وفيما يلي ننقل الى قرائنا جزءاً من هذا الخبر الخطير:

«في كل يوم تزداد وتتعاظم مقاومة الجماهير الشعبية لمؤامرة الانتخابات البريطانية الهاشمية. وفي انحاء المنطقة التي تحتلها جيوش ابو حنيك تشكلت لجان سرية من مختلف الدمقراطيين والوطنيين الشرفاء لمقاومة هذه المؤامرة الدنيئة، وفي معظم البلدان والمدن تجد على الجدران شعارات مكتوبة تدعو الجماهير لمقاومة هذه المؤامرة. وعلى الرغم من الارهاب والتهديد وزج الناس في السجون، فقد رفضت غالبية الجماهير تسجيل اسمائها للاشتراك في هذه المؤامرة. وامام هذه المقاومة الشعبية المتزايدة اضطر عدد كبير من المرشحين الى الانسحاب والعدول عن ترشيح انفسهم، ولم يبق مرشحاً غير الجواسيس والخونة المفضوحين. وامام هذه الموجة الشعبية المعادية لهذه المؤامرة اخذت السلطات المحتلة واعوانها من الفلسطينيين تحضر بطاقات مزيفة لتزييف ارادة الشعب ووضعها في صناديق الانتخاب في موعد المؤامرة. وهناك محاولة اخرى (لف الطابق) واخراج المرشحين بالتزكية».

لجان التحرر القومي

بالاضافة الى ان هذا الخبر الخطير يشير الى تعاظم نضال الشعب العربي الفلسطيني ضد الاحتلال الانجلو — هاشمي ومؤامراته، والى الفشل الحقيقي الذي منيت به مؤامرات الانتخابات الانجلو — هاشمية، فان هذا الخبر الخطير يشير ايضاً الى خطوة هامة واساسية تخطوها الان حركة التحرر القومي في القسم الاخر من فلسطين.

أن كل الاوضاع مواتية الان لتحويل اللجان السرية التي انشأها الشعب لمقاومة مؤامرة الانتخابات الى لجان تحرر قومي دائمة، لا لمقاومة مؤامرة واحدة فحسب، بل لمقاومة كل المؤامرات، لمقاومة الاحتلال الانجلو — هاشمي، والنضال في سبيل التحرر وانشاء الدولة المستقلة.

أن كل الاوضاع مواتية الان لتصبح هذه اللجان السرية نواة الجبهة الشعبية التي تدعو عصبة التحرر الوطني الى انشائها. فاذا تحولت هذه اللجان السرية الى لجان تحرر قومي سرية ايضاً، تستطيع بذلك أن تجند كل الجماهير، بمختلف طبقاتها الكادحة ضد الاحتلال وفي سبيل انشاء الدولة المستقلة، وهذه الجماهير المجندة وراء شعارات لجان التحرر القومي هي بحد ذاتها الجبهة الشعبية بقيادة عصبة التحرر الوطني.

أن الاوضاع الداخلية والخارجية الان تقدم عوامل جديدة لتطوير النضال من اجل انشاء الدولة المستقلة بحسب قرارات هيئة الامم المتحدة، ولجان الشعب السرية التي تنشأ الان في القسم الاخر من فلسطين، اذا تحولت الى لجان تحرر قومي، ستكون نواة صلدة للدولة العربية المستقلة المزمع انشاؤها.

مفاوضات عبدالله — بن غوريون

ويكشف هذا العدد من «المقاومة الشعبية» في افتتاحية قوية عن المعنى الحقيقي المختفي وراء المفاوضات الجارية لعقد معاهدة بين اسرائيل وشرقي الاردن. أن هذه المفاوضات — كما ذكرت (الاتحاد) في عدد سابق ايضاً — هي تكميل لمؤامرات المستعمرين ضد حرية فلسطين، هي مفاوضات لتثبيت الامر الواقع بكل آلامه، وهي مفاوضات لسلب الشعب العربي الفلسطيني حقه في انشاء دولته المستقلة.

ويظهر من هذا المقال الافتتاحي أن انتشار خبر المفاوضات بين الجماهير العربية الفلسطينية قد عزل سلطات الاحتلال الانجلو — هاشمي اكثر واكثر، وفضح عبدالله وجميع اعوان المستعمرين البريطانيين اكثر واكثر، ونبه الجماهير الى حقيقة المؤامرة على حرية فلسطين منذ أطلاق أول رصاصة.

أن الدلائل كلها تدل على أن مركز الاحتلال الانجلو — هاشمي يتداعى نتيجة لعوامل جديدة داخلية وخارجية.

سرب قاذفات قنابل ضد الشعب في الملايو

سنغافورة — على الرغم من ادعاءات المستعمرين البريطانيين المتكررة من ان الثورة الشعبية في الملايو قد اخمدت، ومن ان الحركة في الملايو هي حركة «ارهابيين» بعيدة عن الشعب، فان الانباء الاخيرة تفيد ان ثورة الشعب في الملايو ضد الاستعمار البريطاني آخذة في الاتساع وتحرز انتصارات كبيرة ايضاً. مما اضطر المستعمرين الى ارسال سرب كامل من قاذفات القنابل «لملاحقة الارهابيين في الغابات» كما يدعون... لقد اعلنت صحيفة بريطانية في سنغافورة بكل صراحة «اننا اليوم بعيدون عن القضاء على ثورة الشيوعيين، بقدر بعدنا عن ذلك في ابتداء الثورة».

ان حرب الانصار في الملايو بقيادة الشيوعيين وضد المحتلين البريطانيين تتطور وتحرر قوات الانصار مناطق واسعة من الملايو الآن. ان ارسال سرب قاذفات القنابل هذا هو دليل على حرج موقف المستعمرين وقوة الشعب الثائر في الملايو.

اضراب عام لعمال المواني في فرنسا

باريس — اعلن عمال المواني في جميع انحاء فرنسا الاضراب يوم الثلاثاء الماضي لمدة ٢٤ ساعة، ضد ارسال شحنات الاسلحة الاميركية الى فرنسا.

اما عمال المواني في مرسيليا فقد قرروا مواصلة الاضراب حتى تجاب مطالبهم فيما يتعلق برفع الاجور.

اضراب عمال المناجم في اليابان

طوكيو — اضرب جميع عمال المناجم في اليابان وعددهم ٣٣٥ الف عامل وذلك يوم السبت الماضي، مطالبين بزيادة الاجور.

اضراب في طرابلس

بيروت — اعلن ثلاثة الآف عامل في شركة بترول العراق في طرابلس الاضراب عن العمل احتجاجاً على التنسيقات التي جرت مؤخراً.

هولندا تعترف بالصين الشعبيه

لاهاي — اعترفت حكومة هولندا يوم الاثنين الماضي، بحكومة الجمهورية الشعبية الصينية برئاسة ماوتسي تونغ. وبذلك تسحب هولندا اعترافها بفلول عصابة شان كاي شك في فرموزا.

مصير فلسطين مثار اشد الخلافات في الجامعة العربيه تهديد شرقي الاردن بالفصل من الجامعة اذا اصرت على موقفها

منذ مطلع الاسبوع الماضي، وانباء ما يدور داخل جلسات الجامعة العربية من ابحاث، يحتل مركز الصدارة في اكثر صحف الشرق الاوسط، بما في ذلك الصحف في اسرائيل. فالازمة بين شرقي الاردن وبقية الدول العربية حول مصير فلسطين ومستقبل العلاقات بين اسرائيل والدول العربية قد وصلت الى ذروتها الان وخرجت الى «النور» ليقرأ ويسمع عنها رجل الشارع في جميع البلاد العربية. قبل عدة ايام، في ٢٢ آذار، احتفلت الحكومات العربية بالذكرى الخامسة لأنشاء الجامعة العربية، ولكن هذا الاحتفال جاء وكأنه صلوات الجناز على ما بقي من علاقات صداقة بين مختلف الدول العربية. لقد نشأت الجامعة العربية، ومن مهامها الرئيسية محاولة «لف طابق فلسطين» كما يشتهي المستعمرون، فكانت قضية فلسطين «لفاً لطابق الجامعة العربية»...

مجمل الانباء

ان الانباء حول الازمة في الجامعة العربية كثيرة، ولكنها على كثرتها غامضة ومتناقضة في بعض الاحيان. اننا نكتب هذا التعليق ظهر الخميس، ولذلك سنجمل انباء الازمة حتى ظهر الخميس.

لقد ابتدأ مجلس الجامعة في عقد جلساته الحالية منذ مساء السبت الماضي، أي في الخامس والعشرين من آذار، باشتراك مندوبين عن جميع الدول العربية باستثناء شرقي الاردن.

وأعلن الملك عبد الله، في عمان، في حديث له مع مراسل التايمز عن اسباب تخلف مندوبي شرقي الاردن عن حضور الجلسات. ونجمل هذه الاسباب فيما يلي:

١ — بسبب الحملة التي تشنها الصحف المصرية ضد السياسة الاردنية تجاه فلسطين واسرائيل، وبسبب الحملة الشخصية التي تشنها هذه الصحف ضد شخص الملك عبدالله.

٢ — بسبب ان حكومة مصر قد دعت مندوبين عن «حكومة غزة» للاشتراك في جلسات الجامعة بصفتهم ممثلين لعرب فلسطين.

٣ — بسبب ان الحكومة الاردنية فهمت مقدماً أن مجلس الجامعة العربية سيعارض في ضم القسم العربي من فلسطين الى شرقي الاردن.

وأعلن الملك عبدالله ان شرقي الاردن لن تشترك في جلسات الجامعة الا بعد أن تزول هذه الاسباب.

وسرعان ما أخذ ممثلو الدول العربية، واحداً اثر واحد، يستنكرون تصرف شرقي الاردن ويصرون على ضرورة اشتراك مندوبين عن «حكومة غزة» ويشجبون محاولة شرقي الاردن ضم القسم العربي من فلسطين اليها ويصرون على ان أي تفاهم مع اسرائيل يجب ان يكون على اساس قرارات هيئة الامم المتحدة التي اقرت في ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٤٧.

الدولة العربية

واعلن معروف الدواليبي، الوزير السوري، واحد اعضاء الوفد السوري الى مجلس الجامعة، ان الدول العربية قد اخطأت اذ لم تؤيد انشاء دولة عربية في القسم المخصص لها من فلسطين، واذ لم تطلب من هيئة الامم الاعتراف بمثل هذه الدولة كما اعترفت بدولة اسرائيل.

وفهم ان مجلس الجامعة العربية سيقرر ايضاً الطلب من هيئة الامم الاعتراف بدولة عربية في الجزء المخصص لها من فلسطين.

التهديد بطرد عبدالله

وعندما اصر الملك عبدالله على موقفه اجتمعت اللجنة السياسية لمجلس الجامعة العربية وقررت ضرورة طرد شرقي الاردن من الجامعة العربية اذا اصرت على موقفها في مقاطعة الجلسات، واذا اصرت على مفاوضة اسرائيل مفاوضة فردية.

وفي الانباء الاخيرة ان مجلس الجامعة العربية قرر ان كل دولة عربية تعقد صلحاً منفردا مع اسرائيل او أية معاهدة اخرى معها تعتبر اوتوماتيكياً منفصلة عن الجامعة العربية.

عبدالله يتراجع

وسرعان ما ابتدأ الملك عبدالله يتراجع، فاصدر أمرا لوزيره المفوض في القاهرة، بهاء الدين طوقان، ان يشترك عن شرقي الاردن في جلسات الجامعة، على أن لا يشترك في الجلسات التي تبحث فيها قضية فلسطين.

وتفيد الانباء الاخيرة ان بهاء الدين طوقان هذا قد سافر أخيرا الى عمان «ليقنع الملك عبدالله بالعدول عن موقفه» كما جاء في البرقيات.

وواضح، انه مع اشتداد الازمة، هناك محاولات تجري خلف ستار للتوفيق بين عبدالله وبقية حكام الدول العربية. ومن هذه المحاولات زيارة كميل شمعون، صديق الجنرال البريطاني سبيرز، للقاهرة، وما يشاع من انه جاء للتوسط لعبدالله.

القضية لم تنته!

من المبكر ان نعرف النتيجة التي ستصل اليها الازمة الحالية، ولكننا الآن نستطيع أن نكتب ان هذه الازمة داخل الجامعة العربية حول قضية فلسطين تشير الى تعمق التناقضات الانجلو — اميركية في هذا الجزء من العالم والى حراجة موقف الاحتلال الانجلو — هاشمي للقسم الآخر من فلسطين. والى ان قضية فلسطين لم تنته بعد. ان هناك عوامل كثيرة، داخلية وخارجية، تعمل ضد «الامر الواقع» الذي يريد أن يفرضه المستعمرون وخدامهم على فلسطين.

مجلة سوفياتية تقول: شريط خادم اتشيسون

موسكو — نشرت جريدة «ليتراتورنايا غازيتا» السوفياتية مقالا انتقدت فيه وزير خارجية اسرائيل موشه شريط ووصفته بانه ثرثار وخادم لاتشيسون.

وقد علق الكاتب على خطاب شريط الذي انتقد فيه مؤتمر انصار السلام في اسرائيل وانكر فيه ان اسرائيل مستعمرة اميركية، فقال في تعليقه ان شريط ثرثار يقصد الضرر، وكذاب.

وذكر الكاتب تصرف شريط في هيئة الامم المتحدة حيث عمل باوامر اتشيسون فلم تصوت اسرائيل لصالح المقترحات السوفياتية بتخفيض التسلح وفرض الرقابة على الطاقة الذرية.

وكمثال على «حياد» اسرائيل المزعوم اشار الكاتب الى القرض الاميركي بمئة مليون دولار والى اقوال بارتلي كروم بشأن توظيف رؤوس اموال اميركية في اسرائيل، والى انشاء مصنع «كيزرفرزر» واضاف الكاتب قائلا ان شريط وزمرته تحت ستار التشدق بالكلام الرنان عن الاستقلال يربطون اسرائيل بعجلة الاستعمار الاميركي. وهناك تقارب روحي بين شريط واتشيسون فان الكذاب الثرثار الاسرائيلي ينافس في هذه الصناعة سيده الاميركي. ولكن كما ان اتشيسون باكاذيبه لم ينجح في اقناع العالم بحب اميركا للسلام، كذلك لن تنجح اكاذيب شريط في ان تغطي على تزلف حكام اسرائيل لواشنطن.

المراقبة فقط

على الاسرار والسلامة

القدس — سحب نواب «الحيروت» من الكنيست اقتراحاً ببحث اعمال المراقبة الصحفية العسكرية على أثر تصريح السيد بن غوريون بأن تعليمات المراقب لا تشمل الا المسائل المتعلقة بسلامة الدولة واسرارها. واضاف الى ذلك ان تعليمات المراقب واضحة وهو يطلب من محرري الصحف ان يقدموا اليه كل ظلامة تتعلق بتعدي المراقب على صلاحياته، وانه اذا لم ترضهم النتيجة فبامكانهم ان يثيروا المسألة في الكنيست. وقال محذراً «سيطرد المراقب حالا اذا منع اية صحيفة من انتقاد الحكومة».

اميركا ترى في العداء

بين اسرائيل والدول العربية عثرة في سبيل تأليف حلف البحر المتوسط

نيويورك — اذاع «صوت اميركا» ان وزير الخارجية الاميركية مرتاح الى المعاهدة التي عقدت بين ايطاليا وتركيا ويرى فيها خطوة اولى في سبيل تأليف حلف البحر المتوسط على مثال حلف الاطلنطي. وقال ان العثرة الوحيدة في هذا السبيل هي العداء القائم بين اسرائيل والدول العربية. ولكن الولايات المتحدة لن توافق على تأليف هذا الحلف الجديد الا اذا شمل دولة اسرائيل ايضاً.

تعطيل «قول هعام»

تل ابيب — لم تصدر جريدة «قول هعام» صباح الاثنين الماضي. اذ تلقت بلاغاً من دائرة المطبوعات بتعطيلها يوماً واحداً «لمخالفة انظمة الرقابة».

عيد الفصح

يصادف يوم الاحد ٢ نيسان عيد الفصح لدى الشعب اليهودي. فجريدة الاتحاد تهنىء المواطنين بهذا العيد وتتمنى لهم عيدا سعيدا.

وبسبب تعطيل الاعمال يوم العيد، اصدرت الاتحاد عددها هذا يوم الجمعة بدلا من يوم الاحد كالعادة.

قنبلة على السفارة البريطانية ببيروت واخرى في الشام!

بيروت — القى مجهولون قنبلة على دار السفارة البريطانية في بيروت فسقطت على الدرج ولم تحدث اضراراً تذكر. ويعتقد البوليس ان الذين القوها هم من اعوان الحاج امين الحسيني احتجاجاً على ضغط الحكومة البريطانية على الدول العربية للتفاهم مع شرقي الاردن.

وجاء في خبر من دمشق ان قنبلة اخرى القيت على السفارة البريطانية في دمشق ولم تحدث اضراراً.

تعاظم النضال من اجل السلام في سوريا ولبنان

مظاهرات نسائية في دمشق وحمص وبيروت يفرقها البوليس ويقتل امهات وطالبات

وردت رسالة الى جمعية النهضة النسائية في اسرائيل من اتحاد النساء الدمقراطيات العالمي اذاعه على العالم عن نضال المرأة في الشرق الاوسط من اجل السلام والدمقراطية

سوريا في ٨ اذار

بعد اجتماع نظمته نساء دمشق باسم «اتحاد نساء سوريا لحماية الاطفال والامهات» سارت مظاهرة كبيرة اخترقت الشوارع الرئيسية في دمشق تحمل شعارات ضد الحرب وتدعو الى الاستقلال والدفاع عن حقوق المرأة. وعندما وصلت المظاهرة الى دار البرلمان لمطالبة المجلس التأسيسي باستنكار الحرب ووضع دستور يتفق مع اهداف السلام، وكن يوزعن المناشير على الجمهور، هاجمهن البوليس بوحشية شديدة ومزق اللوحات التي كتبت عليها الشعارات وانهال بالضرب على المتظاهرات واعتقل كل من امينة عارف حسون مندوبة سوريا لمؤتمر نساء اسيا المنعقد في بكين عاصمة الصين الشعبية، واعتقلوا شقيقتها البالغة من العمر ٥ سنوات وامها، ولا يزلن حبيسات في السجن.

وفي حمص (سوريا) في اليوم نفسه تظاهر مئات من النساء في شوارع المدينة يحملن شعارات تدعو للسلام والحرية وسعادة النساء في سوريا اللواتي يهددهن خطر الحرب. وقد فرق البوليس والدرك المتظاهرات بالضرب والعنف واعتقل كثيرات، منهن:

سلمى بي — مندوبة سوريا لمؤتمر النساء الاسيويات.

عفاف جالي — عمرها ١٨ سنة طالبة

اميزه بي — عمرها ٢٤ سنة طالبة

ناديا عناد — « ١٤ سنة طالبة

جوليت كشوك — عمرها ٢٠ سنة طالبة

هنريت حنا سعود — عمرها ١٦ سنة طالبة.

وجرى التحقيق مع المعتقلات تحت الارهاب والضغط وفي ساعة متأخرة من الليل. ثم نقلن الى دمشق ووضعن في مكان مجهول ريثما تجري محاكمتهن امام ما يسمونه بـ «مجلس العدالة» وهو هيئة فاشيستية اقامتها الحكومة للاضطهاد والارهاب. وقد يعاقبون بالسجن لسنين عديدة.

لبنان:

وفي بيروت نظمت «عصبة الدفاع عن حقوق المرأة» مظاهرة في ١٢ آذار. وتحمل شعارات كتب عليها «السلم الخبز والحرية». وقد اصطفت آلاف الجماهير في الشوارع لتحية المتظاهرات، واستقبلوهن بالهتاف. وقد هاجم البوليس المتظاهرات وانهال عليهن بالضرب واعتقل ٢٧ امرأة مع اطفالهن. ومن ضحايا هذه المظاهرة التي هاجمها البوليس بوحشية فكتوريا الحلو مندوبة لبنان الى مؤتمر نساء آسيا. وقد احتج الجمهور بشدة وسخط ضد جرائم البوليس. ولم تسمح الحكومة لاحد بما فيهم محامي المعتقلات من مشاهدتهن او التحدث اليهن. وقد جاء في ختام الرسالة:

من الواضح ان الاستعمار الاميركي المتعطش للبترول والقواعد الاستراتيجية في الشرق الاوسط والحكومات الصورية الموالية له لا يكترث لحياة النساء والاطفال وسعادتهم. ان شقيقاتنا في بلاد اشباه المستعمرات يحاربون ضد شقاء شعوبهن من اجل الخبز والسلام. فيقابلن بموجة من الاضطهاد والضغط.

وقد وجه اتحاد النساء الدمقراطيات العالمي نداء لتعميم هذه الحقائق والاحتجاج على اعمال حكومتي سوريا ولبنان.

٤٥ مليون عامل عاطل في العالم الرأسمالي

اميركا تنفق ثلثي ميزانيتها على التسلح

موسكو — نشرت جريدة «برافدا» مقالا لعضو الاكاديمية السوفياتية «فارغا» حول الوضع الاقتصادي في الولايات المتحدة ذكر فيه ان هنالك ١٨ مليون عامل عاطل في الولايات المتحدة اليوم نتيجة للازمة الاقتصادية هناك. وان في العالم الرأسمالي اليوم ٤٥ مليون عامل عاطل. وان الولايات المتحدة تنفق اليوم اكثر من ثلثي ميزانيتها على التسلح والاعداد للحرب.

قصة الاتحاد

هـــارب من الشقـــاء ...

الكاتب المصري ابراهيم عبد الحليم

في الاسكندرية... وفي مقهى على شاطىء البحر، كنت اجلس وحيداً هذه الليلة.. البحر ينادي بامواجه.. السماء تنادي بالقمر الكامل والنجوم.. الناس ينادون بضحكاتهم واصواتهم الخشنة.. كل ما في الحياة يتحرك ويعلن وجوده، الا انا.. واجم كالمأخوذ.. افكر في المستقبل.. وفجأة سمعت صوتاً عالياً يقرأ نبأ صغيراً في الجريدة المسائية لم تستغرق قراءته دقيقة واحدة. ألفاظ قليلة لا تصل الى العشرين.. سمعتها وكأني اسمع الحكم باعدامي.. انها ما زالت تلاحقني للان.. اسمعها وكأنها صادرة من عالم آخر.

«انتحر اليوم.. الطالب بليسانس الاداب، وكان دائماً اول فرقته... وكان يعمل بعد الظهر ليعيش، وليعول عائلته، وقد وجدت امامه ورقة صغيرة كتب عليها، اني هارب من الشقاء»!

*

اكاد احس بانه انا.. اكاد اؤمن باني انا الذي انتحر، واني انتقلت الان الى عالم آخر، لابوح بالسر وانفجر واصرخ لم انتحر.. لا تظن يا رفيقي اني مجنون.. اني واثق ان آلافاً غيري احسوا نفس احساسي.. اني اجزم بان كل شاب حر رجع الى بيته في هذه الليلة وحاول ان ينام، لم يفلح. ان هذا الزميل الهارب من دنيانا قد اضطرنا الى الوقوف امام الامر الواقع، لان حياته لا تختلف عن حياتنا...

يا له من يوم اسود، يوم كتب الخاتمة. لقد اصدر الحكم علينا جميعاً.. لقد بصق على دنيانا! لقد فر هارباً بعد ان يئس من الخلاص، ووثق اننا عبيد جبناء!

هذه صرخة تحد صادرة من نفس يئست، لانها كانت تؤمن بحياة حرة. آه يامن مت.. يا جزءاً من نفسي.. ايها الهارب من العبودية والجوع والعرى والحطة.. اني اعتب عليك.. اراجعك في حكمك القاسي.. اكاد امد يدي من هنا وانتشلك من قبرك.. اكاد اصيح في جسدك الغارق في دمك.. لقد أخطأت... لقد تسرعت.. كنا مثلك.. كنا عبيد.. كنا جياع.. كنا عراة.. كنا نخدعون بروايات هزلية تمثل امامنا وتشغلنا عن واقعنا المر.. كنا نسير وراء شخصيات كالاساطير، ملونة، مزينة، يتبعها دواماً طبل وزمر وتهليل ينسينا ان نتمعن في النظر اليها، لنعرف حقيقتها، لنعرف انها قطعة من خيال الظل لقرون سوداء دفنتها الدنيا باسرها الا نحن. كنا بدأنا نحس بالواقع المر.. بدأنا نعرف.. اين الوطن؟.. اين الارض؟ اين التربة؟ اين القوت؟ قوت الروح، وقوت الجسد.. صوت الحرية بدأ يدوي في اعماقنا.. بدأنا نفيق.. بدأ الواقع يصدمنا.. تاريخنا الاسود، هو الذي ألصق بنا صفة الجبن.. صفحات من الذل والحطة تجرعناها مع سذاجة الطفولة اجيال طويلة من المخدرين السكارى اورثونا هذا المصير المشؤوم!

يا رفاقي في البؤس، جففوا دموعكم حتى تروا بوضوح..

يا رفاقي في العبودية.

الى متى؟؟ الى متى؟؟

ارتفاع سعر الروبل

السوفياتي بالنسبة للدولار

موسكو — حتى اول هذا الشهر كان الروبل السوفياتي بالنسبة للعملة الاخرى قائماً على اساس الدولار. ولكن نظرا لارتفاع الاسعار في الولايات المتحدة ونقص قيمة الدولار الحقيقية تبعاً لذلك، ونظرا لانخفاض الاسعار في الاتحاد السوفياتي وارتفاع القيمة الحقيقية للروبل السوفياتي تبعاً لذلك، قرر مجلس وزراء الاتحاد السوفياتي ان يضع قيمة الروبل السوفياتي على اساس الذهب لا على اساس الدولار.

ومنذ اول هذا الشهر سرى مفعول هذا القرار. وبذلك اصبح الدولار الاميركي يساوي اربعة روبلات بعد ان كان في السابق يساوي خمسة روبلات و٣٠ كوبيك. واصبح الجنيه الاسترليني يساوي احد عشر روبلا و٢٠ كوبيك بعد ان كان يساوي ١٤ روبلا و ٨٤ كوبيك.

من العراق

جراح الشهيد

لشاعر العراق الكبير: محمد مهدي الجواهري

الابيات التالية هي من قصيدة عصماء جديدة انشأها شاعر العراق الكبير محمد مهدي الجواهري ونشرها يوم ٢٧ كانون الثاني من هذه السنة، وهو يوم الذكرى الثانية لوثبة الشعب العراقي ضد الاستعمار واعوانه ومعاهداته التي اطاحت يومذاك بصالح جبر ومعاهدة بورتسموث البغيضة، وذهب في هذه الوثبة المباركة عدد كبير من الشهداء. وتنقل «الاتحاد» هذه الابيات عن الزميلة «صوت العراق» التي يصدرها في باريس «اتحاد الوطنيين والدمقراطيين العراقيين خارج الوطن».

أتعلم ان جراح الشهيد تظل من الثأر تستفهم

أتعلم ان جراح الشهيد من الجوع تهضم ما تهضم

تمص دماً ثم تبغي دماً وتبقى تلح وتستطعم

فقل للمقيم على ذله هجيناً يسخر او يلجم

تقحم! لعنت، ازيز الرصاص وجرب من الحظ ما يقسم

تقحم! لعنت، فما ترتجي من العيش عن ورده تحرم

ألاوجع من انك المزدرى وأقتل من أنك المعدم

تقحم! فمن ذا يخوض المنون اذا عافها الانكد الأشأم

تقحم! فمن ذا يلوم البطين اذا كان مثلك لا يقحم

فضيحة جديدة لحزب العمال البريطاني

قضية الامير الزنجي وعروسه البيضاء

لندن — سرتيز خاما زعيم قبيلة بمنغواتا في بخوانالاند، افريقيا. تزوج قبل عامين بامرأة بيضاء بريطانية ونزح معها الى وطنه الافريقي. الا ان هذا الزواج قد اثار الحكومة الرجعية في افريقيا الجنوبية التي خافت من هذه السابقة وهي القائمة على التميز العنصري ومبادىء تفوق البيض على الزنوج فاصرت على فسخ هذا الزواج مهما كانت الظروف.

ودعت حكومة العمال البريطانية (الحزب الاشتراكي؟؟) سرتيز خاما الى لندن بحجة التشاور في امور تتعلق في شئون القبيلة، وعند وصوله منعته من الرجوع وحرمته من حقه في زعامة قبيلته ما لم يتخل عن زوجته البيضاء.

ولكن عمل الحكومة اثار موجة من الغضب والاستنكار في افريقيا وبريطانيا. ففي افريقيا صوت ٥٠٠٠ من ابناء القبيلة بجانب زعامة سرتيز ضد ٤٣ معلنين انهم لن يقبلوا عنه بديلا وفي بريطانيا قدم ٤٠ نائباً عماليا احتجاجا لحكومة اتلي ضد هذا الخرق لابسط حقوق الانسان وضد هذا اللون من الوان التميز العنصري

وقد رفض سرتيز خاما قبول التهديد البريطاني واستنكرت زوجته الموجودة في افريقيا عمل حكومة العمال وقامت في بريطانيا حركة تدافع عن قضية خاما مما اضطر الحكومة لان تسمح له بالسفر والعودة الى بلاده وقبيلته. وقد عاد فعلا يوم الاربعاء الماضي وفشلت حكومة العمال في تنفيذ رغبات الدكتور ميلان رئيس حكومة افريقيا الجنوبية.

وفاة البروفسور هارولد لاسكي

لندن — توفي، في مطلع هذا الاسبوع، البروفسور هارولد لاسكي الذي كان في سنة ١٩٤٥ رئيساً لحزب العمال البريطاني. وهو احد قادة حزب العمال البريطاني البارزين، وفيلسوف الحركة الاشتراكية الدمقراطية اليمينية في بريطانيا.

هدية الاتحاد الشهرية

من أدب حركة المقاومة السرية في القسم الاخر من فلسطين

حيفا — من هيئة التحرير — مع العدد القادم من الاتحاد سيجد القارىء هدية الاتحاد الشهرية. وهي الهدية العادية التي تتألف من اربع صفحات بالقطع الصغير.

وكما وعدنا القارىء بأن ننوع في هذه الهدية وفي محتوياتها، فاننا سنقدم له في هذه المرة هدية خاصة.

انها تحتوي على مقتطفات من ادب حركة المقاومة السرية في القسم الآخر من فلسطين.

ولا يحسبن القارىء ان عصبة التحرر الوطني قد اهملت الناحية الادبية في نضالها البطولي على قيادة الجماهير من اجل حق تقرير المصير، من اجل التحرر والاستقلال والشرف القومي.

فقد اخذت عصبة التحرر الوطني مؤخرا في اصدار مجلة ادبية سرية شهرية هي مجلة «صوت الطليعة».

ان هذه المجلة، من حيث طباعتها، متواضعة جدا، فانها تطبع على الستانسل وبخط اليد. ولكنها انيقة حتى في هذا الوضع الطباعي الصعب، وهي جميلة جذابة بما احتوته من مواضيع شيقة طلية.

واذ نحيي رفاقنا في القسم الآخر على هذه الجهود الجبارة التي يبذلونها في سبيل السلم والحرية وشرف الانسان، نعتبر صدور هذه المجلة الجديدة خطوة كبيرة الى امام في نضال الشعب العربي الفلسطيني من اجل تحرره القومي

اننا نلفت الانظار الى هدية الاتحاد الشهرية القادمة.

اسرائيل ومشاريع الحرب الاميركية في الشرق الاوسط

بقلم: ماير فلنر

اكدت في مقالي السابق ان الغرض الرئيسي من سباق التسلح في اقطار الشرق الاوسط هو التحضير لحرب عالمية ثالثة ضد الاتحاد السوفياتي. والى جانب هذا تستطيع الحكومات الرجعية استخدام ذلك السلاح لقمع قوى السلام وحركة العمال في داخل بلادها، وكذلك في حرب صغيرة عند الحاجة بين اقطار الشرق الاوسط ذاتها اوامسة التنافس الانجلو — اميركي. ونصيب اسرائيل في هذا السباق — طبقاً لما جاء في جريدة «الايكونومست» اللندنية — ليس ضئيلا، فهي تنفق بين ٣٠ و ٣٥ بالمئة من ميزانيتها على التسلح. وهكذا فان توهم المحافظة على الامن بالتحالف مع مثيري الحروب يكلفنا غالياً جدا.

ان «الاستقرار» الذي يتحدث عنه ممثلو الاستعمار الاميركي او البريطاني هو «استقرار» وحيد من نوعه. كل استعمار معنى «باستقرار» كل الشرق الاوسط في ظله وتحت سيطرته، وتحضيره لحرب العدوانية ضد الاتحاد السوفياتي ودول الدمقراطيات الشعبية. ان ذلك «الاستقرار» وذلك «السلام» الذي يتحدث عنهما المستعمرون معناهما اقرار الاستعباد، وتخفيض مستوى المعيشة وايجاد هدوء موقت تسهيلا للتحضير لحرب كبيرة اجرامية، لمجزرة عالمية جديدة.

وشروط الاستعمار لمساهمته في احلال «السلام». شروط قاسية جدا ووقحة جدا. فحكومة واشنطن تطلب صراحة من حكومة اسرائيل ان تقدم لها كل المعلومات عن الجيش الاسرائيلي مقابل السماح لها بشراء اسلحة من اميركا.

واضح اذن ان كل رصاصة نحصل عليها من اميركا ستصيبنا في رأسنا، وفي صميم استقلالنا وحريتنا، في صميم اقتصادياتنا ومستوى معيشتنا، وتحولنا الى لولب في آلة الحرب الاميركية، وتضع امننا وسلامتنا تحت رحمة القادة العسكريين الاميركيين.

قالت جريدة «الايكونوميست» اللندنية في ٥٠/٣/١١ ان الغرض من تسليح اقطار الشرق الاوسط هو تنظيم «جبهة ضد الشيوعية»، وقال مراسل عل همشمار في اميركا في ٥٠/٣/١٢ ان وزارة الخارجية الاميركية ترى من الواجب بناء الجيوش العربية «كقوة لاجئة في حالة غزوة سوفياتية»

وبالطبع، ليست هذه الثرثرة عن «غزوة سوفياتية» الا لذر الرماد في عيون الجماهير ولاخفاء الغرض الحقيقي وهو الهجوم على الاتحاد السوفياتي.

ومن اجل اتمام التحضير المحموم للحرب، تريد اميركا ان تسيطر سيطرة تامة على اقطار الشرق الاوسط وتحويلها لقواعد استراتيجية لها وكل ثرثرة حكومة بن غوريون واذنابها في الصحف عن استطاعة اسرائيل الحصول على سلاح اميركي دون ان تستعبد ليست الا لتضليل الرأي العام

اجتماع «لمكافحة الشيوعية»

لم تقتصر ابحاث ممثلي اميركا في الشرق الاوسط، في اجتماعهم في القاهرة، على الخطط العامة للتحضير للحرب، بل شملت ايضاً طرق تنفيذ هذه الخطط من الناحيتين الاقتصادية والسياسية. ومن اجل التحضير لحرب عالمية ثالثة لا بد من قمع قوى السلام وقبل الجميع الحزب الشيوعي طليعة النضال من اجل السلام والاستقلال القومي.

قال مراسل «يديعوت احرونوت» في ٥٠/٣/١٣ ان اجتماع القاهرة كان في الاساس اجتماعا لمكافحة الشيوعية في الشرق الاوسط وقال ايضاً «ان الاميرال آلن كيرك سفير الولايات المتحدة في روسيا قد اشار الى حرية العمل التي تسمح بها حكومة اسرائيل للشيوعيين ضمن حدودها، وطلب ان تخير اسرائيل بين امرين: اما شن معركة ضد الشيوعية، واما ضغط اقتصادي وسياسي من جانب اميركا»

وذكر المراسل ايضاً ان بقية ممثلي اميركا في قبرص وبيروت قد تكلموا بهذه الروح. اما ممثلو اميركا في اسرائيل فقد طلبوا مساعدة اسرائيل الاحتفاظ بنظام «دمقراطي» للتغلب على الشيوعية. وقالوا ان الشيوعية في اسرائيل ضمن نطاق دستوري ليست خطرة مثل الشيوعية التي تعمل سرا في الاقطار العربية. وجاء في تقارير للممثلين الاميركيين عن سوريا ولبنان والعراق ان تلك الدول في خطر انقلاب وثورات. وان في كل تلك الاقطار حركة شيوعية سرية حسنة التنظيم ومسلحة تشكل خطرا واقعياً.

والنتيجة التي توصل اليها المجتمعون هي: تشديد الضغط على الحكومات العربية وعلى حكومة اسرائيل لتشدد الارهاب ضد الحزب الشيوعي وضد قوى السلام وحركة العمال الحرة. ويقول المراسل ذاته ان احد قرارات الاجتماع ان تتعهد اسرائيل بتشديد وطأتها على الشيوعية لكي تحصل على سلاح اميركي.

ومن هنا كانت اميركا معنية بتزويد اسرائيل بالسلاح كما تزود تركيا الفاشستية، بشرط ان تنضم اسرائيل لكتلة من دول الشرق الاوسط ضد الاتحاد السوفياتي وتفرض نظاماً فاشستياً في داخل الدولة. فلا يغضبن اذن السادة اعضاء الحكومة واذنابهم من الكتاب، اذا ما نحن قلنا ان الارهاب البوليسي وملاحقة الشيوعيين المتزايدة والحاكمات للتواصلة ضد الشيوعيين، وتنظيم بوليس سياسي سري، تجري كلها طبقاً لتعليمات اميركية، ما داموا يرقصون في الواقع على انغام واشنطن

«اسرائيل لن تكون شيوعية»

كان لاجتماع القاهرة اثره العاجل في رئيس حكومة اسرائيل. فاسرع الى دعوة مراسل «نيويورك تايمس» وادلى امامه بالتصريح الذي يطلبه الان المستعمرون الاميركيون من جميع اتباعهم، وفي اعرابه من ولائه لمثيري الحروب لم يحاول رئيس حكومة اسرائيل حتى ان يجعل لتصريحه طابعاً اسرائيلياً خاصاً، بل اعاد على مسامع المراسل الاميركي العبارة ذاتها التي كررها من قبله عملاء الاميركيين في اليونان وتركيا ومصر وايران وغيرها! لقد ادلى بتصريح عبقري فعلا: «ان اسرائيل لن تكون شيوعية ابدا»...

لقد سمعنا هذه العبارة العبقرية قبل سنة من تشيانغ كاي تشيك. وقبل الحرب العالمية الثانية نطق بها بلسودسكي وهورتي وفرانكو. والان يكررها دي غاسبيري وفاروق. الاولون خروا سجودا امام «ميثاق مقاومة الكومنترن» الذي وضعه هتلر وموسيليني وهؤلاء يسجدون اليوم لميثاق «مقاومة الكومنفورم» الذي يضمه خلفاء هتلر وموسيليني في اميركا وبريطانيا.

وجدير بالذكر ان تصريح الولاء الذي ادلى به بن غوريون قد بلغ من التطرف في الاستهانة بقوى السلام في اسرائيل حدا لم يقتنع به حتى المراسل الاميركي. فقد كتب هذا المراسل في ٥٠/٣/٢٢ يقول: «ان نفوذ الحزب الشيوعي الاسرائيلي في ازدياد فلهذا الحزب الان ٧٠ فرعاً مقابل ١٦ فرعاً قبل سنتين.»

ونحن من جانبنا نستطيع ان نؤكد لبن غوريون ولكل للعسكر الاميركي في اسرائيل ان ليس من قوة بوليسية تستطيع قمع الرغبة في الاستقلال ونضال الطبقة العاملة من اجل العمل والخبز.

اننا واثقون من النصر لاننا نؤمن بالشعب وبالطبقة العاملة. اننا متأكدون من هزيمة عبيد الاميركيين في اسرائيل لأنهم لن يستطيعوا الاستمرار الى الابد في خداع الشعب وبيع حريته واقتصادياته. اننا واثقون من انتصار الشيوعية في اسرائيل، كانتصارها في العالم كله، لأن هذا هو السبيل الوحيد لشعبنا ولكل الشعوب للتخلص من الحروب والاستغلال.

اما نبوءة بن غوريون فلن يكون مصيرها غير مصير تشيانغ كاي شك من قبله

ولقد صرح بن غوريون ايضاً «ان اسرائيل معنية بعقد معاهدات صلح مع جاراتها على اساس الحدود الحالية طبقا لاتفاقات الهدنة... علاقاتنا مع بريطانيا تحسنت وقريباً سيوقع اتفاق لتسوية الخلاف حول المطالب المتعلقة بانهاء الانتداب البريطاني...»

وبهذا تعترف حكومة اسرائيل بضم القسم الاخر من فلسطين لعبدالله — يفن ولفاروق — ترومان. بهذا التصريح يطعن بن غوريون القوى العربية الدمقراطية المناضلة من اجل اقامة دولة عربية مستقلة في القسم العربي من فلسطين طبقاً لحق تقرير المصير الذاتي وطبقاً لقرارات هيئة الامم المتحدة. وبهذا نفسه تعتدي حكومة بن غوريون على استقلال اسرائيل وسلامها اللذين لا يضمنان الا بتحالف مع القوى الدمقراطية العربية في الشرق الاوسط، ومع معسكر السلام والدمقراطية في العالم الذي يقف في رأسه الاتحاد السوفياتي.

اننا نريد ونؤيد عقد معاهدات صلح مع كل الدول العربية مهما يكن نظام الحكم القائم فيها، فاننا ضد حرب عدوانية. ولكننا نريد ضمان سلام حقيقي، ونحن ضد تقوية طاقة للعتدي في الماضي والمستقبل. وعلى هذا فنحن نؤيد ايضاً عقد معاهدة صلح مع شرق الاردن ومصر، ولكن على اساس عدم الاعتراف بتوسعها الاقليمي، على اساس الاعتراف بحق الشعب العربي في فلسطين في تقرير مصيره الذاتي وفي دولته المستقلة. فان دولة كهذه هي التي تمنع احاطة حدود اسرائيل بالجيوش البريطانية وتضمن الصداقة والسلام الحقيقي مع اسرائيل.

ان عقد معاهدات سلام على اساس الاعتراف بضم قسم من فلسطين الى المعتدين الغزاة معناه زيادة خطر العدوان في المستقبل ومساعدة على تحضير حرب عالمية جديدة. ان معاهدات كهذه لاتختلف من معاهدة ميونيخ في ١٩٣٨.

السلام والتنافس الانجلو اميركي

ان تنفيذ مشروع ميونيخ الجديد هذا يصطدم بعثرات تضعها في سبيله اميركا بحكم منافستها لبريطانيا. فتوسيع سيطرة شرق الاردن البريطانية لتشمل قسما من فلسطين يؤدي الى اشتداد النفوذ البريطاني في اسرائيل التي تريدها اميركا لنفسها فقط

ولهذا تسعى اميركا الى اتفاق بين اسرائيل ومصر التي يزداد فيها النفوذ الاميركي. ولقد بحثت هذه المسألة في اجتماع ممثلي اميركا في القاهرة. وجاء في جريدة «يديعوت احرونوت» في ٥٠/٣/١٢ ان سفير الولايات المتحدة في القاهرة جفرسون كافري قد ادلى في ذلك الاجتماع بتفصيلات عن جهوده في التوسط بين مصر واسرائيل. وقال انه قابل النحاس باشا واقترح عليه عقد اتفاق بين الدولتين خارج من نطاق هيئة الامم المتحدة. ووعد كافري النحاس باشا بمساعدة الولايات المتحدة على تشجيع الروابط التجارية بين القطرين في حالة الوصول الى اتفاق بينهما

وحكومة اسرائيل تتأرجح في المجال الضيق بين مثيري الحروب الاميركيين والبريطانيين. ولهذا فانها تعمل ضد مصلحة السلام واستقلال البلاد. ولذلك فان الوطنية تحتم النضال ضد حكومة بن غوريون وضد سياسة الخيانة القومية، ومن اجل الاستقلال والسلام والدفاع عن الحريات الدمقراطية ورفع مستوى المعيشة.

اسبوعيات الاتحاد

ابو سنهوك الخارجي

وقع بين يدي، في هذا الاسبوع، عدد شهر آذار من مجلة أنيقة جذابة تصدرها الهستدروت باللغة الانجليزية اسمها «العمل» وواضح ان المقصود بهذه المجلة ليس انا وامثالي من المواطنين الاسرائيليين، بل القراء في الخارج، وخصوصاً في بريطانيا والولايات المتحدة الاميركية.

على كل حال، شاء الحظ ان إقرأ هذه المجلة، وان يقع نظري على مقال فيها تحت باب «العرب في اسرائيل اليوم»، وهو بعنوان «نحو اصلاحات اجتماعية».

نحن في السما السابعة!

وعندما انتهيت من قراءة هذا المقال اكتشفت ان العمال والفلاحين العرب في اسرائيل يعيشون في «السما السابعة» كما تقول، ويستنشقون عبيرجنات تجري من تحتها الانهار. وان رفاهيتهم وسعادتهم وغذاءهم وكساءهم، هذه كلها، هي الشغل الشاغل لقيادة الهستدروت الحالية.

بعبارة موجزة: إن هذا المقال مليء بالمغالطات. ومن المهم للقارىء هنا «الذي عرف الحكاية...» ان يطلع على بعض هذه المغالطات ليرى بعينيه المدى التي تستطيع المغالطة ان تصل اليه.

اللبن والعسل في القرية

فيما جاء في هذا المقال استعراض للتحول الاجتماعي الذي طرأ على المجتمع العربي في اسرائيل منذ نشوء الدولة. ومن ابرز صفات هذا التحول، كما جاء في المقال المذكور، ان نسبة سكان القرى الى سكان المدن بين العرب قد ازدادت زيادة كبيرة واساسية.

ما هي الاسباب؟

هل تحدث المقال عن هروب السكان العرب من المدن، هروباً كلياً تقريباً، نتيجة الحرب الفلسطينية؟ لا. هل تحدث المقال عن محاولة ترحيل من بقي منهم؟ لا. هل تحدث المقال عن منع الحكومة لسكان المدن الذين التجأوا الى القرى من العودة اليها؟ لا.

إذن، ما هي، في رأي المقال، أسباب هذا التحول؟

أسبابها، كما جاء في المقال، ترجع الى عناية الحكومة — وخصوصاً الهستدروت — بالقرية العربية، بحيث اصبحنا نرى بين العرب هجرة لا من القرى الى المدن، بل من المدن الى القرى. لقد جاء في هذا المقال الجملة التالية التي أترجمها حرفياً فيما يلي:

«لقد اوقف سيل شباب القرى الى المدن بل عكس ايضاً مسير هذا السيل»...

لا الاحكام العسكرية وقوانين التنقل والسفر والاقامة، لا التصاريح وضرائب التصاريح هي التي أوقفت الهجرة من القرية الى المدينة، بل الاصلاح الاجتماعي الذي حصل في القرية العربية... هكذا يقلبون الحقائق ويقولون ما يعجبهم للرأي العام الخارجي!

صانع المعجزات...

واذا كنت لا تعرف، فان هذا المقال يعرفك، بأنه «منذ نشوء دولة اسرائيل اخذ ينشأ في المجتمع العربي طبقة عمال واعية طبقياً»

ومن الذي صنع هذه المعجزة؟

يقول المقال ان الذي صنع هذه المعجزة هو الهستدروت او بالاخص: الدائرة العربية في الهستدروت..

ما كان بين العرب اي عمال واعين قبل ان يعيد «اتحاد عمال فلسطين» نشاطه الباهر الخلاب...

والدلالة على هذا القول رصع هذا المقال بصورة لواجهة مكتب اتحاد عمال فلسطين بالناصرة يتصدرها احد «قادة» اتحاد عمال فلسطين المدعو نبيه نقولا... وهكذا يكون «العمال الواعون طبقياً» والا فلا!

فضيحة

ويعلن كاتب المقال ان منظمة «اتحاد عمال فلسطين» هي اقوى منظمات العمال بين العمال العرب اما مؤتمر العمال فلا يمثل الا ما بين ١٥٠٠ — ١٧٥٠ عاملا...

ويعلن كاتب المقال ايضاً، وبدون حياء ان بين العمال العرب منظمة اخرى هي رابطة العمال الناصرية التي يديرها بعض رجال الدين وان هذه المنظمة «تسير في قضايا السياسة تحت قيادة اتحاد عمال فلسطين» هكذا بالحرف الواحد.

إذن، ان اتحاد عمال فلسطين لا ينكر انه يشبه تمام الشبه (رابطة الحوارنة) من حيث (الضحك على الذقون) وتجزئة صفوف العمال.

«كثر خيرك»

وبعد ان تحدث كاتب المقال عن الايادي البيضاء التي اسدتها قيادة الهستدروت للجماهير العربية في اسرائيل يخلص الى نتيجة مفادها ان تطور المجتمع العربي في اسرائيل متعلق الان بعوامل عدة اهمها: مركز اسرائيل الاقتصادي العام، قوة الهستدروت واتحاد عمال فلسطين الاقتصادية والسياسية، مقدرة عرب اسرائيل على اخراج قادة حقيقيين من بين صفوفهم، ومسألة الحرب والسلم في فلسطين.

وهذه العوامل ستقررما اذا كان المجتمع العربي في اسرائيل سيصبح مجتمعاً تقدمياً عصرياً.

النتيجة الواضحة ان كاتب المقال يريد ان يلصق تهمة الرجعية بالجماهير العربية في اسرائيل. ان قيادة الهستدروت تعمل جهدها لتحول المجتمع العربي من الرجعية الى التقدمية.

((كثر خيرك))... فالمجتمع العربي في اسرائيل لا يريد ان يصبح تقدميا عصريا كالمجتمع البريطاني مثلا، بل يريد ان يصبح مجتمعاً تقدمياً حقيقياً كالمجتمع الصيني الان مثلا..

واما اخراج (القادة الحقيقيين) فنتركه لاتحاد عمال فلسطين وقادته (المحبوبين جداً).

(جهينة)

عناصر مشبوهة ورجال تحري يؤلفون حزباً في عكا
هل هذا الحزب هو الدور الذى انيط بالهواري؟!

عكا — لمراسل الاتحاد الخاص — منذ شهر تقريباً وشائعات قوية تروج بين للمواطنين العرب في عكا حول حزب «عربي» جديد تعمل بعض العناصر المشبوهة على تأليفه. ان عودة الجاسوس العنصري المعروف محمد نمر الهواري الى البلاد قد جاءت في الوقت الذي انتشرت فيه هذه الشائعات القوية.

حزب «الشعب»

وفي الاسبوع الماضي تجمعت لدي معلومات اكثر وضوحاً من هذا الحزب.

فقد ارسل جماعة من سكان عكا طلباً الى السلطات المسؤولة لتسجيل هذا الحزب الذي اسموه بحزب «الشعب» ومن بين هذه الجماعة: داوود خوري الذي اعيد مؤخرا الى عكا من الخارج، وجورج ديب وهو شخص معروف بميوله الفاشستية وصلته بالحزب السوري القومي الفاشيستي زمن الانتداب، واحد برهم الذي كان موظفاً في دائرة التحري، وعادل الدهن تاجر غنم وقد سمح له بالعودة مؤخرا من خارج البلاد، وغيرهم.

ومن «زعماء» هذا الحزب المدعو عبد الله الحسن وهو الذي كان من مضى شهرين يزور بيوت للمواطنين العرب في عكا ويحاول اقناعهم بترك البلاد...

وهناك اقوال تتردد بأن هذا الحزب، عندما يعلن عن نفسه للجمهور وينظم شؤونه سينصب محمد نمر الهواري رئيساً عليه.

وان «زعماء» هذا الحزب لم ينتظروا هذه «البهدلة» الشعبية التي حلت بمحمد نمر الهواري وهم الان يترقبون تلاشي الضجة لتنصيب محمد نمر الهواري رئيسا على حزبهم العتيد.

وان محمد نمر الهواري في الزيارات التي يقوم بها الان لانحاء مختلفة من اسرائيل يعمل على تأليف فروع لهذا الحزب.

برنامج الحزب

وقد وقعت في يدي نسخة مطبوعة على الالة الكاتبة للبيان التأسيسي الذي اصدره اصحاب الحزب ولمبادىء الحزب واهدافه ومنهاجه.

ان هذا البيان التأسيسي يبتدىء بكلمات غبية حول حقوق الافراد والجماعات وانه بعد ان «اعلنت الحرية بدستور الدولة العتيد» اصبح من الواجب ان ينظم العرب انفسهم على طريقة جديدة.

برنامج فاشيستي

ثم يبتدىء البيان في تحديد مبادىء الحزب، واهمها: «مناصرة السياسة الحازمة المبنية على الاخلاص للمجتمع والداعية للمصلحة العامة».

ان هذه جملة تخبيء في طياتها كل دعاية الفاشيست على مختلف انواعهم. فأية «سياسة حازمة» يريد اصحاب هذا الحزب مناصرتها؟ هل يعنون سياسة اضطهاد العمال ومنظماتهم النقابية وتفريق مظاهرات العمال العاطلين بقوة السلاح وتشديد قبضة الحكم العسكري، وهو صاحب «السياسة الحازمة» كما يعرف الشعب؟!

الموافقة على التفرقة العنصرية

ويتضمن البيان الفاشيستي ايضاً شيئاً سموه «منهاج الحزب» واهم بنود هذا «المنهاج» ان الحزب مع انه يعمل على تعميم المساواة لكافة الافراد دون اية تفرقة الا انه «سيعطي الحرية رويدا رويدا»... كأنما الحرية متوقف اعطاءها على بضعة من المشبوهين ورجال التحري...

انهم بهذه الجملة يؤيدون الرجعية في اسرائيل التي تقول انه لا يمكن اعطاء للمواطنين العرب المساواة مع اخوانهم المواطنين اليهود دفعة واحدة بل «رويدا رويدا». ان اصحاب هذا الحزب في الواقع يؤيدون التفرقة العنصرية، ويؤيدون اهم مظاهر هذه التفرقة الان وهي الحكم العسكري.

وفي جهة اخرى، في «منهاج الحزب» يقولون بكل صراحة: «سننمي المجتمع... على اساس تبادل الثقة والتقدير بين الافراد والجماعات من جهة، وبينهم وبين السلطات من جهة اخرى».

اي انهم سينمون في الشعب «الثقة والتقدير» للمشبوهين ورجال التحري المترزمين الخونة امثال الهواري، وسينمون ايضاً «الثقة والتقدير» للحكم العسكري بجميع سوداته!

هذه هي اهم بنود هذا البيان التأسيسي الذي يوزعه اصحاب هذا الحزب سرا، كأنما هم يستحون من الخروج الى النور، اما ما بقي من البيان فهو كلام التعمية والتضليل.

لا اكثر ولا اقل.

لم يجرأ احد من اصحاب الحزب على توقيع هذا البيان بالامضاء الصريح، ولكنهم وقعوه باسم «الهيئة الادارية المركزية لحزب الشعب. عكا».

الخلاصة...

اصبح من الواضح الان، وقبل الكشف عن مؤامرة «حزب الشعب» الجديدة، ان في اسرائيل تجري محاولات رسمية وشبه رسمية وغير رسمية للوقوف امام النمو العظيم الذي يحالف حركة السلم بين الجماهير العربية في اسرائيل بقيود الاحكام العسكرية، بالتشريد والارهاب والتفرقة القومية، باطلاق الرصاص على العمال العاطلين المتظاهرين، بالسجون ورفع القضايا على الشيوعيين والنقابيين، باعادة الجواسيس العنصريين امثال الهواري والياس نخله، وبتأليف حزب يجمع كل العناصر المشبوهة بقيادة الهواري، هذه هي وسائل الرجعية الحاكمة في اسرائيل لاحباط حركة السلم بين الجماهير العربية.

ولكن الجماهير العربية في اسرائيل قد تألمت كثيرا وعجمت للمصائب عودها، وصقلتها الاحداث الصعبة بحيث لم يعد في مقدور اية قوة واية دعاية مضللة ان تحول الجماهير العربية عن نضالها للشرف من اجل السلم والاخوة القومية والدمقراطية الحقيقية.

رسالة كفر سميع

كفرسميع — الاكثرية الساحقة من اراضي القرية، سهلية ووعر، تحت تصرف دائرة الاملاك المتروكة وتستغلها الآن كبوتس «بركاي».

لقد اشتدت الحالة الاقتصادية في القرية في المدة الاخيرة مما دعا اصحاب الاراضي الوعرية لحراثة اراضيهم. غيران الكبوتس المذكور بمساعدة دائرة الاملاك المتروكة يحاول منع اصحاب الاراضي من فلاحة اراضيهم.

تقدم الحركة التعاونية التابعة لمؤتمر العمال.

حيفا — من مكتب الاتحاد — قابل وفد مؤتمر العمال العرب، المؤلف من الاخوين منعم جرجوره وجمال موسى، الدكتور درابكن المسؤول الاقتصادي في دائرة تسجيل الجمعيات التعاونية (هاكيريا).

لقد شرح الوفد نشاط المؤتمر في الناحية التعاونية ونجاحه بأقامة عدد من الجمعيات التعاونية، استهلاكية وانتاجية، في المدينة والقرية، على الرغم من صعوبة الوضع الاقتصادي بين العمال والفلاحين، والصعوبات الكثيرة التي يلقاها المؤتمر من بعض الدوائر.

واوضح الوفد ضرورة اعطاء الحكومة مساعدات مالية لهذه الجمعيات على شكل قروض، وتسهيل تصريف الانتاج، والحصول على المواد الاولية، كما طالب بضرورة المساعدات الفنية والتنظيمية.

وقد رد الدكتور درابكن بقوله انه مسرور من نشاط المؤتمر في هذه الناحية وتخطيه مختلف الصعوبات، كما وعدانه في حالة تأسيس صندوق لاقراض الجمعيات التعاونية في المؤتمر، سيعمل جهده لكي تساهم الحكومة في هذا الصندوق وكذلك وعد بالتدخل مع الدوائر لتسهيل اعمال الجمعيات ولمساهمة الحكومة في تكاليف الارشاد والتعليم الفني لموظفي هذه الجمعيات.

رسالة الرامه

الرامة — يأتي نائب الحاكم (موسى) الى القرية، مرة واحدة في الاسبوع، لاعطاء التصاريح على الرغم من ان الرامة مركز لستة قرى اخرى.

ان نائب الحاكم لا يمكث في القرية الا مدة قصيرة يقضي اكثرها مع الوجهاء. اما القرويون فينتظرون دون جدوى لان سعادته «مشغول».

ان القرويين مستاؤون جدا من هذه المعاملة التي نتيجتها تعطيل يومهم والرجوع دون التصاريح ويطالبون بالاهتمام بهم والالتفات لشكاواهم.

رسالة طمره

يتذمر الاهالي واللاجئون هنا من قلة المياه في القرية ويطالبون من السلطات ايجاد بئر عامة للقرية تفي بحاجة السكان واللاجئين.

يطالب الاهالي هنا بفتح عيادة طبية في القرية لا سيما بعد انتشار الامراض بين السكان وعدم زيارة الطبيب للقريه بصورة منتظمة.

تسجيل جمعيات تعاونيه

حيفا — جاءنا من اللجنة التنفيذية لمؤتمر العمال العرب ما يلي:

«تم تسجيل الجمعيات التعاونية التالية.

١ — الجمعية التعاونية الزراعية للاستهلاك والتصريف المحدودة الضمان — عيلبون.

٢ — الجمعية التعاونية للاستهلاك والتصريف المحدودة الضمان — البعنه.

٣ — جمعية «الزيتونة» للاستهلاك والتصريف المحدودة الضمان — الرامة.

ان اعضاء هذه الجمعيات هم من العمال والفلاحين الصغار.

رسالة ام الفحم

كالعير في البيداء يقتلها الظمى والماء فوق ظهورها محمول!

ام الفحم — اصدر الحاكم العسكري لمنطقة ام الفحم امرا يمنع فيه اهالي القرية من الاتصال بالقرى المجاورة الا بتصريح، ولما كانت اراضي القرية تقع بالقرب من القرى المجاورة فقد تعطلت جميع الاعمال الزراعية.

ان من يوجد في القرى المجاورة او خارج حدود القرية يقدم الى محكمة عسكرية حتى ولو كانت الاسباب انه يعمل في ارضه.

ان الاهالي يطلبون السماح لهم باستغلال اراضيهم والعيش في قراهم شرفاء

قدم امام الحاكم العسكري ما يزيد على الثلاثين مزارعاً وفلاحاً كانوا يحرثون اراضيهم ما بين قريتي اللجون وزلفه وقد حكموا بمدد مختلفة تتراوح بين الشهر والشهرين لانهم «تخطوا» الحد المعين لهم ولان هذه الاملاك «متروكة» ولا «يحق» لهم حراثتها الا بعد ضمانها من القيم على الاملاك المتروكة.

بطلب من الحاكم العسكري، اشتغل العامل محمد محمود الشيخ صالح ثلاثة ايام ونصف اليوم، في غرفة المستوصف التابعة للمختار سعيد الاحمد، لعمل ثلاثة شبابيك وتركيب زجاج لها، على ان يقبض اجرته من المختار.

وعند مراجعته المختار مرات عديدة، وكتابته للحاكم العسكري، دفع له المختار نصف جنيه.

وعند ذلك راجع العامل المذكور اللجنة المحلية الموجودة في القرية فرفضت التدخل في الامر واشارت عليه بمراجعة الحاكم العسكري مرة اخرى.

لقد طلب الحاكم منه ذكر شهود على انه عمل ثلاثة ايام ونصف في المستوصف، وعلى الرغم من اعطائه اسماء الشهود الا ان اجرته لم تصله بعد.

بن غوريون: «حكومة اسرائيل ستدعو مستشارين وخبراء اميركيين لاسرائيل»!

نيويورك — نشرت جريدة «نيويورك تايمس» حديثاً لمراسلها في اسرائيل مع دافيد بن غوريون في طبريا، وجاء في حديث بن غوريون ان حكومة اسرائيل معنية بعقد معاهدات صلح مع الدول العربية على اساس الحدود القائمة طبقاً لاتفاقات الهدنة.

وقال ان حكومة اسرائيل ترسل الآن بعثات الى الولايات المتحدة للتخصص وقد تدعو مستشارين وخبراء اميريكيين الى اسرائيل.

وقال ايضاً ان علاقات حكومة اسرائيل بالحكومة البريطانية قد تحسنت

وفي نهاية كلامه قال: «ان اسرائيل لن تكون شيوعية.»

المحكمة العليا توبخ بوليس حيفا لتهاونه في حماية بيت احد المواطنين

حيفا — وجهت المحكمة العليا هنا توبيخاً الى بوليس حيفا لتخلفه عن اتخاذ اجراءات وافية لمنع احتلال بيت احد مواطني هذه المدينة.

وملخص القضية ان السيد حسني بهائي، وهو من سكان حيفا منذ وقت طويل، ترك المدينة الى طهران عند ابتداء الحرب الفلسطينية بعد ان اغلق بيته. واخيراً عاد اليها واخذ يطالب بحقه في استرجاع بيته واثاثه.

عند رجوعه الى المدينة وجد ان جاويشاً في الجيش مع عائلته قد احتل غرفتين من بيته وحافظ على اثاثه بان جمعه في الغرفة الثالثة واغلقها.

وفي اثناء مطالبة السيد حسني بهائي بأثاثه وبيته، دخل جنود بالقوة الى الغرفة الثالثة التي فيها الاثاث ونقلوا الاثاث الى كوخ، واحدثوا اصلاحات في الغرفة بان هدموا حائطاً فيها.

وسرعان ما استدعت زوجة الجاويش البوليس ليوقف المحتلين عند حدهم، وعندما علم رجال البوليس ان الغرفة المحتلة ليست لعائلة الجاويش قال ان على صاحب الغرفة ان يرفع القضية لا زوجة الجاويش.

وفي اليوم التالي جاء رجل بوليس آخر ووضع قائمة بالاثاث دون حضور الجاويش او زوجته. ثم قدم السيد بهائي بياناً الى البوليس عن مهاجمة اثاثه وطالب بحماية هذا الاثاث.

وكان البوليس لا يحرك ساكناً امام احتجاجات السيد بهائي المتكررة وبلاغه بان اثاثه يختفي تدريجاً.

ولما لم يبق من اثاثه الا القليل رفع قضية ضد بوليس مركز حيفا مطالباً باظهار الاسباب التي تمنع البوليس من اتخاذ الاجراءات لايجاد اثاثه واعادته.

وعند الاستماع الى هذه القضية وجدت المحكمة العليا ان اخبارية زوجة الجاويش حول مهاجمة الغرفة لم تسجل في دفاتر البوليس.

فجاء في قرار المحكمة العليا:

«ليس في مقدور المحكمة العليا مراقبة اعمال البوليس لترى انه يعمل بالحمية الضرورية. ولكننا نعبر عن استغرابنا للاهمال الذي اظهره البوليس في هذه القضية. لقد حمل المهاجمون معهم ورقة من وزارة الدفاع. ولكن هل يسمح هذا بكسر الابواب المفتحة ودخول غرفة مليئة بالاثاث والتعامل بها كانما هي ملك شخصي!

واذا سمح بهذه الطريقة، لن يبقى احد في اسرائيل في مأمن من احتلال بيته اذا ترك بيته ليوم او يومين. عندما حضر رجل البوليس قائمة باثاث المدعي حضر هذه القائمة دون حضور المدعي. من الصعب التوفيق بين هذا السلوك وواجب البوليس في مساعدة اي مواطن يطلب حماية ممتلكاته».

البروة: اهاليها بقربها وحارتها تؤخذ منها!

ابو سنان — حضر الى هنا هارون كينوني مختار قرية كفار مساريك الواقعة بالقرب من عكا، وطلب من لاجئي قرية البروه، الموجودين حالياً في ابو سنان، استبدال اراضيهم في البروه باراضي الغائبين من قرى جديدة والمكر، ولكن لاجئي البروه رفضوا هذا العرض.

ليست هذه هي المرة الاولى التي يحاول فيها المختار اغراء اهل البروه، فقد جاء مرات عديدة مدعياً تارة انه يفاوض باسم الحكومة، وباسم الصداقة مع اهالي البروه تارة اخرى.

ان اهالي البروه لا يريدون التنازل عن حقهم في اراضيهم وممتلكاتهم لكي يعيشوا عيشة الحرمان والتشرد بل يطالبون بالعودة الى قريتهم واراضيهم، وبالكف عن سياسة الخداع التي يتبعها هارون كينوني المذكور.

✽ قبل مدة شوهدت سيارات تحمل حجارة البيوت المهدومة في قرية البروه وتذهب بها الى حيث لا يدري اصحابها. وقد ارسل الاهالي عريضة الى القيم على الاموال المتروكة والحاكم العسكري يحتجون فيها على نقل حجارة بيوت تعود الى اناس حاضرين وليسوا غائبين كما طالبوا بوقف هذه الاعمال، الا ان الاهالي لم يتلقوا جواباً على عريضتهم بعد.

بأمر من جرى هذا؟!

عكا — بينما كان الرفيق حنا خوري من البعنه يقص شعره في دكان حلاقة هنا، دخل ضابط البوليس «ابو خضر» واخذ يفتشه سائلا عن «رسائل»... ولما لم يجد معه شيئاً توجه الى احد رفاق الشبيبة الشيوعية الذي كان موجوداً هناك بالصدفة وفتشه ايضاً واخذ منه نشرة داخلية من نشرات مركز الشبيبة الشيوعية.

! كيف يجري هذا في اسرائيل؟ هل يجيز القانون كل ضابط ان يفتش من يشاء ويأخذ منه ما يشاء هكذا بدون جريرة او امر رسمي؟!

ان هذا العمل هو اعتداء سافر على خصوصيات المواطن لا يجيزها القانون ابداً.

بأمر من جرى هذا الاعتداء على ابسط حقوق المواطنين..؟!

مخيم القادمين الجدد (بيت عوليم) في باردس حنا

كيف يمكن التوفيق بين أعلان الحكومة عن رغبتها فى استيعاب هجرة واسعة وبين الحالة المحزنة في هذا المخيم

لمراسلنا الخاص فى شؤون العوليم

تحدث الناس مؤخراً عن بيت عوليم باردس حنا. ان اسم هذا المخيم يقترن الآن بنضال العوليم (القادمين الجدد) في سبيل حياة انسانية سعيدة ومستقرة. ففي الوقت الأخير حدثت هناك عدة مظاهرات واضرابات عن الطعام واحتجاجات عامة اشترك فيها مئات من الرجال والنساء قادمين من اقطار مختلفة. لقد تساءل كثيرون من الذين يعيشون خارج مخيمات العوليم عن سبب هذه الضجة. انهم يتساءلون لان السلطات المسؤولة تعمل جهدها على اخفاء حقيقة الحالة السائدة هناك عن الرأي العام الدمقراطي. انني هنا سأوحاول ان اقدم صورة موجزة لحالة العوليم (القادمين الجدد) في بيت عوليم باردس حنا:

١ — يقيم في هذا المخيم اكثر من احد عشر الفاً من القادمين الجدد (العوليم). ولكن الطعام لا يطهى على الطريقة التي تريدها الاكثرية، بل على الطريقة التي تريدها الاقلية، مما ادى الى ان تنظر اكثرية العوليم الى الطعام ولا تتناوله. واكثر من ذلك ... ان الاقلية، تتذمر ايضاً من كمية وكيفية الطعام. ان مشكلة الطعام ونوعه وكيفية طهيه تؤلف احدى المشاكل الرئيسية هنا انها تدل على عدم شعور ادارة المخيم بالمسؤولية.

٢ — ومشاكل المرض وعدم الاهتمام بالمرضى في المخيم كثيرة ومحزنة، ومنها المشكلة البارزة الان، وهي مشكلة احد العوليم: مريض بمرض جلدي وساذج بطبيعته، وهو عاجز على الرغم من ان عمره لا يتجاوز الاربعين عاماً. سرقت منه ملابسه، فلم تهتم الادارة به. لقد طلب من السلطات ان تهتم بهذا المسكين وان تدخله الى ملجأ العجزة او ان ترسله الى المستشفى. غير ان المسؤولين اجابوا بأن هذا الانسان غير مريض ليدخل المستشفى ولم يبلغ سن العجز فيسمح له بدخول ملجأ العجزة. يعيش هذا الانسان الان كما يعيش الحيوان السقيم من القذارة والبؤس. ان المساعدة التي يتلقاها هذا الانسان الان هي من لجنة العوليم.

٣ — ولكن حتى لجنة العوليم لم تأمن شر المسؤولين ومؤامراتهم ضدها. فبالتعاون مع البوليس اخذت التهم تنصب على هذه اللجنة بقصد تشويه نضالها واخفاء الحقائق القاسية من الراي العام في خارج المخيم. غير ان الحقائق اجسام صلدة عنيدة لا يمكن اخفاؤها.

٤ — كلكم يذكر سقوط الثلج مؤخرا في البلاد. لقد قرأنا في الصحف عن «المناظر البهيجة» التي احدثها تساقط الثلوج في المدن، وعن نشاط المواطنين التزحلق على الثلج في الجبال الخ. ولكن للنظر في باردس حنا لم يكن من (المناظر البهيجة) ابدا فهل هو (بهيج) منظر الاطفال والنساء والشيوخ تصطك اسنانهم من البرد، او منظر المخيم تتداعى سقوفها من ثقل الثلج الذي تساقط عليها؟! ... لقد كان العوليم ينظرون الى هذه المناظر والدموع تترقرق في مآقيهم وسورة الغضب العادل تنهش ضلوعهم

واخيرا.

ان مصيبة العوليم واحدة في كل بيت عوليم، ويوجد هنا مئات من هذه الامثلة التي ان دلت على شيء فانها تدل على ان الحكومة الحاضرة تمد العدة من الان لترمي بالعوليم عبيدا في مزارع البرتقال ورصف الطرق ونهبأ للشركات الاحتكارية.

ان النضال الذي تقوم به لجنة العوليم في باردس حنا لانهاء الحالة المحزنة والمعيبة، هو نضال مزدوج. نضال لأقناع العوليم وافهامهم ومقاومة تضليل المسؤولين الذين هم اول من يرضى بهذه الحال، وهو نضال في سبيل ايجاد الامكانيات الحقيقية لاستيعاب هجرة واسعة وفي سبيل تحقيق مطالب العوليم العادلة.

ناظم حكمت يضرب عن الطعام

انقرة ـ اعلن الشاعر التركي التقدمي الكبير ناظم حكمت الاضراب عن الطعام في سجنه لأن المجلس الوطني التركي رفض اقرار قانون بالعفو عن السجناء السياسيين. وناظم حكمت سجين في اقبية الفاشست الاتراك منذ سنة ١٩٣٨ وقد أثار اعلانه الاضراب عن الطعام ضجة في الرأي العام التركي، واضطرت صحف تركية كثيرة الى مطالبة الحكومة باطلاق سراحه حالا. وكتبت جريدة «وطن» ان الشاعر التركي الكبير راح ضحية اخطاء الحكومة.

حكومة باوداى تتداعى

سايغون — استقال، في الهند الصينية، ثلاثة من وزراء حكومة الامبراطور باو داي الصورية التي يؤيدها المستعمرون الفرنسيون. ومن المنتظر أن يقدم وزراء آخرون استقالاتهم. واسباب هذه الاستقالات ترجع، كما اعلن النواب المستقيلون، الى ان هذه الحكومة لاسلطة فعلية لها، وذكروا مثلا على ذلك الاضطرابات التي حدثت في سايغون العاصمة في الاسبوع الماضي عند زيارات طرادات اميركية للميناء.

مشروع قانون لمعاقبة النازيين

القدس ـ عرض وزير القضاء على الكنيست يوم الاثنين الماضي مشروع قانون لمعاقبة النازيين الغرض منه تمكين اسرائيل من محاكمة النازيين ومساعديهم وشركائهم على اضطهاد اليهود وقتلهم وعلى جرائمهم ضد الانسانية بوجه عام.

وفي المناقشة على القانون تكلم الرفيق ماير فلنر فطالب بمقاومة الفاشيستية والنازية والتحريض العنصري ومكافحة خلفاء هتلر وموسوليني الذين يحضرون لمجزرة عالمية جديدة. وقال ان على اسرائيل ان تطالب بمحاكمة المفتي السابق واعوانه مثل الهواري كمجرمي حرب.

وتكلم احد نواب «المباي» المدعو لم فطلب محاكمة النازيين على جرائمهم ضد اليهود فقط لا على جرائمهم ضد الشعوب الاخرى.

وبعد المناقشة ورد وزير القضاء، احيل مشروع القانون بالاجماع على لجنة التشريع.

رجا سعيد

فى السجن المركزى بتل موند

حيفا — فهمنا هنا ان الرفيق رجا سعيد قد نقل في اوائل هذا الاسبوع الى السجن المركزي بتل موند حيث سيقضي مدة السجن التى حكمت عليه بقضائها المحكمة العسكرية في عكا.

ان حركة الاحتجاج الشعبي على قرار المحكمة العسكرية في اتساع في مختلف القرى العربية في اسرائيل. ان الجماهير العربية التي يتعاظم نضالها من اجل السلم والاخوة والدمقراطية تعتبر سجن الرفيق رجا سعيد محاولة لتحويل نضالها عن اهداف السلم والاخوة، وتمهيدا للمؤامرة التي ابتدأت باعادة الجاسوس العنصري محمد نمر الهواري.

محمد نمر الهواري وامثاله من مثيري الحروب وجواسيس الاستعمار هم الذين يجب ان يزجوا في اعماق السجون، لا رجا سعيد ورفاقه من قادة النضال من اجل السلم والاخوة بين اليهود والعرب.

ذكرى اطلاق سراح المعتقلين في البعنة

البعنه ـ صادف يوم الجمعة ٢٤ الجاري ذكرى اطلاق سراح معتقلي البعنة ودير الاسد من المعتقلات الاسرائيلية وقد اصدر الحزب الشيوعي في البعنة ودير الاسد نشره داخلية ذكر فيها اولئك المعتقلين بالحرب الفلسطينية وويلاتها وناشدهم النضال من اجل الغاء الحكم العسكري والحرية والعيش الهانيء.

وقد عقد اجتماع بهذه المناسبة ايضاً تحت شعارات ايحي المناضلون من اجل السلام، ولتحي جبهة السلام العالمي، والموت للرجعية والاستعمار ومثيري الحروب.

زيادة اجارات البيوت

حملة جديدة على مستوى المعيشة

حيفا ـ بدأت دائرة الحارس على املاك الغائبين في الاسبوع الماضي بمحاولات لرفع اجارات البيوت التي تحت ادارتها عندما تنتهي عقود اجاراتها السابقة ويحاول ساكنوها عقد عقود جديدة.

لقد اثار هذا العمل الجماهير العربية واليهودية على السواء، لان الزيادة المطلوبة هي زيادة كبيرة جدا تبلغ في بعض الاحيان ٢٥٠٪ من الايجار القديم، ولان تنفيذها سيجرد الجماهير من لقمة العيش التي في يدها. انها ترى في هذه الزيادة هجوماً جديدا على مستوى معيشتها ومحاولات من جانب الحكومة القائمة لتجريد الجماهير من تحصيل كدها وتعبها.

لقد عقدت في الاسبوع الماضي في جميع احياء وادي النسناس وعباس اجتماعات شعبية بدعوة من الحزب الشيوعي، تكلم فيها اعضاء الحزب عن هذه الزيادة والقصد منها وبينوا للجماهير الطريق الواجب اتباعها لوقفها ومنع تنفيذها، وهي طريق النضال وعدم الموافقة عليها.

ويوم الجمعة الماضي اصدر الحزب الشيوعي في حيفا منشورا حول هذه القضية دعا فيه الجماهير الى الاجتماع الشعبي الكبير الذي عقده يوم السبت.

وفي الساعة السادسة والنصف من مساء يوم السبت الماضي احتشدت جماهير غفيرة، جاءت للتعبير عن احتجاجها الشديد واستنكارها لهذه الزيادة المطلوبة. وقد ترأس الاجتماع الرفيق يوسف عبده. وتكلم فيه الرفيق زاهي كركبي فذكر ان هذا العمل من جانب الحكومة هو مظهر من مظاهر هجومها على مستوى معيشة الجماهير ودعا الى مقاومة هذه الزيادة وعدم الموافقة عليها. وقد تكلم بعد ذلك المحامي الرفيق حنا نقارة عن الناحية القانونية للقانون الجديد.

وفي نهاية الاجتماع وبعد ان وقف كثيرون من الموجودين وتكلموا عن الظلم اللاحق بهم من جراء هذه الزيادة، انتخب وفد من الاخوان حنا نقارة، ابرهيم خوري، الياس مطلق، يوسف نخول، توفيق صليبا، حسن زعطوط، نظلة خوري، احمد قواس وزاهي كركبي.

وقد قابل هذا الوفد المسؤولين من دائرة الحارس على أملاك الغائبين، يوم الثلاثاء الماضي، وبحث معه في هذه القضية وقد اجاب المسؤول ان هناك قانوناً أصدره وزير المالية بموجب الصلاحيات المخولة له من قبل الكنيست وأنه يسير حسب هذا القانون.

وقد علمنا ان الوفد المنتخب يحضر مذكرة وافية لرفعها الى وزير المالية والكنيست.

في ظـــل الحكم العسكـــرى وقوانينه واحكامه

انتخابات محلية

فى بيت دجن

بيت دجن — جرت يوم الاثنين الماضي انتخابات للجنة محلية لقرية بيت دجن وكان عدد الذين لهم حق الانتخابات ١٠٥٠ اشترك منهم في الانتخابات ١٠٠٠ ناخب. فنال «المباي» ٤٠٣ اصوات و«المبام» ٢٦١ صوتاً والحزب الشيوعي ٥٨ صوتاً والعامل المزراحي ٨٦ صوتاً و«الحيروت» ٥٤ صوتاً.

وعدد مقاعد اللجنة ١١ فنال منها «المباي» ٥ مقاعد و«المبام» ٣ مقاعد والحزب الشيوعي مقعدا واحدا وكذلك العامل المزراحي و«الحيروت» نال كل منهما مقعدا واحدا. اما الصهيونيون العموميون فلم ينالوا من الاصوات ما يكفي لنيل مقعد واحد.

هل هو «بوق» جديد!

كفرياسيف ـ فهمنا ان المحامي جميل ليب، قد قطع عزلته السياسية مؤخرا وعقد اجتماعاً هنا لعائلة الخوري دعا فيه الى النضال ضد الحزب الشيوعي وجميع الحركات اليسارية والتنظيم النقابي، ودعا فيه الى العودة الى التكتل العائلي. ان المحامي جميل ليب يقطن في عكا الآن، وهناك شائعات قوية ان له علاقة بالجواسيس الذين يجمعون انفسهم الآن داخل ما يسمى بحزب «الشعب». لقد قام المحامي جميل ليب بهجومه على الشيوعيين في الوقت الذي يتقل فيه الشيوعيون لنضالهم الجريء ضد التشريد والترحيل. اننا ننتظر تفسيرا من المحامي جميل ليب على عمله هذا. ونسأله بصراحة: هل اصبح بوقاً جديدا من ابواق الرجعية واعداء الجماهير؟.

وان لنا عودة على هذا الموضوع.

متى يزول «الجدار الحديدى» عن بلدة المجدل.؟

المجدل — زار المدينة، يوم الخميس ٢٣ الجاري، الرفيق توفيق طوبي عضو الكنيست وقابل اعضاء الحزب الشيوعى وعددا كبيرا من الاصدقاء. وتحدث معهم حول قضايا المدينة وشؤون السكان العرب.

وقد استمع الرفيق طوبي لتذمر اهالي المجدل من ذلك «الجدار الحديدي» الذي يعيشون بداخله والذي يعزلهم عزلة تامة عن العالم الخارجي ويمنعهم من التعاون والتفاهم مع جيرانهم الجدد المواطنين اليهود

واهم القضايا التي تجابه سكان المدينة هي قضية حرمانهم من اراضيهم واملاكهم، مع العلم بأن معظم اراضي البلدة تقع في الشمال والشرق. فالسلطات تعطيها لمتهودين وتحرم اصحابها منها. كذلك لا تزال السلطات ترفض الاعتراف بملكية السكان لدور تقع في القسم الآخر من المدينة.

وقد قابل الرفيق طوبي الحاكم العسكري وطالبه بالاهتمام بتأمين حقوق المواطنين الذين لا يحق للسلطة اعتبارهم غائبين. كما اثار الرفيق طوبي قضية المدرسة حيث يتعلم ٣٠٠ طالب على ايدي ٣ معلمين فقط وكذلك لفت نظر الحاكم الى ما يتعرض اليه بعض السكان من الضغط لاجبارهم على ترك المجدل.

وقد اجاب الحاكم أن قضية المدرسة هي موضع اهتمامه ويأمل أن تجري تغييرات في المدة القريبة. اما فيما يتعلق بالضغط على السكان للرحيل، فأجاب الحاكم انه لا يجوز للسلطة اكراه اي مواطن على الرحيل عن بلده اذا لم يكن يرغب في ذلك، وانه على استعداد للتحقيق في كل حادث اكراه وضغط من هذا النوع.

وفهمنا ان الرفيق طوبى قدم استجواباً لوزير المعارف شرح فيه وضعية المدرسة السيئة وطالب باتخاذ الاجراءات لاصلاحها وزيادة المعلمين وتغيير نوعهم.

وفهمنا كذلك ان الرفيق طوبي قدم استجواباً آخر لوزير المالية حول منع اهالي المجدل من التصرف بممتلكاتهم واراضيهم على الرغم من عدم مغادرتهم المدينة. وطالب باتخاذ الاجراءات للسماح لاؤلئك المواطنين باستعمال اراضيهم وممتلكاتهم

توفيق طوبي فى قرية الطيبة

الطيبة ـ قام عضو الكنيست الرفيق توفيق طوبي بزيارة هذه القرية يوم الاحد الماضي. وزار مكتب الحاكم العسكري وبحث معه وضعية العمال في القريه وحقهم في التنظيم النقابي، وقضية تأخر شركه المهاجر عن دفع اجور العمال.

واحتج الرفيق طوبي على منع السلطة العسكرية جريدة الاتحاد من ان تباع بحرية في القرية وطالب برفع الحظر غير القانوني. وقد ذكر الحاكم العسكري بأن هذه القضايا هي موضوع بحث سلطة الحكم العسكرى.

وعلى اثر ذلك قام الرفيق طوبي بزيارة القرية والتحدث مع شباب القرية حول مشاكل القرية الاجتماعية والاقتصادية

وقابل الرفيق طوبي عدداً كبيراً من العمال الذين اطلعوه على الظلم اللاحق بهم من جراء معاملة شركة المهاجر الاستغلالية سواء كان ذلك بانخفاض اجورهم او امتناع الشركه عن دفع اجور العمال.

وقد اخبرهم ان قضاياهم هي دائما موضوع اهتمام الحزب الشيوعي والكتلة الشيوعية في الكنيست، وان عليهم ان ينظموا صفوفهم وان يقفوا بكل شجاعة للمطالبة بحقوقهم.

ومن الجدير بالذكر ان الرفيق طوبي قدم عريضة عمال الطيبة، التي يطالبون فيها بالسماح لهم بتنظيم انفسهم في منظمة نقابية، الى وزرة العمل. وان طلبهم هو الان موضوع دراسة بين وزارة العمل والسلطات العسكرية. وسيكون القرار الذى سيتخذ شاملا كافة منطقة المثلث التي لم تسمح السلطات العسكرية فيها الان باقامة منظمات نقابية.

وسيقدم الرفيق طوبي استجوابا جديداً لوزرة العمل يشرح فيه وضعية العمال في الطيبة لاسيما عمال شركة المهاجر الذين يتقاضون اجوراً ضئيلة جداً بلغت في بعض الاحيان ثمانية غروش يومياً ويطالب باتخاذ الاجراءات لتغيير هذه الوضعية السيئة.

قصة قرية «جت» قصة الحكم العسكري دائما!

حيفا ـ مكتب الاتحاد — قرية جت من هي قرى المثلث التي تديرها اسرائيل، اراضيها تبلغ ٩٠٠٠ دونم تخص اهالي القرية.

عند الاحتلال الاسرائيلي صادرت الحكومة هذه الاراضي اواغلبها وبدأت تتصرف بها دون اهتمام بمصالح اصحاب الاراضي القرويين. وبما ان الارض لم تمسح في التسوية في الماضي وهي مسجله فقط في القرى فقد اعتبرت الحكومة اصحابها غائبين. وقد اعتمدت في رأيها هذا على ان الاراضي مسجلة على اصحابها في قريه زيته وهذه القرية موجودة في القسم العربي من فلسطين. اما الاراضي المسجلة في قرية جت فقد استلمها اصحابها.

طلب الاهالي لجنة تحقيق واظهروا استعداداً للاتصال بزيته واستقدام مختارها مع دفتر التسجيل ولكن الحكومة ابت واعطت الاراضي الى شركة احتكارية لاستغلالها.

وقد اثار هذا العمل الاهالي الذين خسروا كرومهم وبساتينهم الغنية وتظاهرت النساء وراجع القرويون المسؤولين، الى ان سمح لوفد من الاهالي بزيارة الحارس على املاك الغائبين في تل ابيب. وذهب الوفد الى تل ابيب وبعد الحاح قابل الوفد الحارس الذي وعد ان يأتي الى القرية وان يحقق في القضية.

وقدم القيم اومن ناب عنه الى القرية ولكنه لم ينظر في المستندات التي بيد اصحاب الاملاك ورجع دون ان يقرر.

وبعد اخذ ورد سلمت الحكومة الارض الملساء الى القرويين وابقت البساتين المثمرة بيد الشركة الاحتكارية.

ولا يزال القرويون يناضلون من اجل حقوقهم والحكومة مصرة على موقفها.

هذه الوضعية السيئة من ناحية الاراضي تقابلها وضعية اسوأ في ناحية العمل. فهناك ٣٠ في المائة من السكان لا ارض لهم وهؤلاء لا عمل لهم مما ادى الى استغلال العمال استغلالا فاحشاً. فالمرأة تعمل من مطلع الفجر حتى غروب الشمس ب ١٥٠ ملا والعامل يأخذ ٢٠٠ مل.

والذهاب الى الناصرة او الى خارج جت ممنوع الا باوقات معينة، وعلى من يأخذ اذناً ان يزور مركز كركوك للبوليس في الذهاب والاياب، والويل لمن يأتي ببضائع شخصية الى القرية فجزاؤه كبير. فالحكم العسكري يمنع من شراء اي شيء الا من مخزن هاشبير هاركزي في جت.

هذه قصة جت وهي قصة الحكم العسكري في كل مكان.

مناقشات الكنيست

(بقية المنشور على الصفحة الاولى)

(بقية المنشور على الصفحة الاولى)

الدفاع التي لم تقدم الى الكنيست. ان منع هذه الميزانية عن الكنيست هو امر لا يمكن ان يقبله مجلس يقرر في شؤون الدولة، الاقتصادية والسياسية. ان قصر إقرار هذه الميزانية على لجنة معينة هو اجراء غير دمقراطي، هو انتهاك لحرمة هذا المجلس الذي يستطيع بحث ميزانية الدفاع في جلسة مغلقة.

واذ نحن نجهل تماماً تفاصيل هذه الميزانية، فان الصحف في خارج البلاد على كل حال تتحدث عن ميزانية تزيد على ٣٠ في المائة من ميزانية الدولة العامة، وربما كانت النسبة أعلى. وعلى كل حال فان المتكلمين بلسان الحكومة قد اكدوا اشتراكهم في سباق التسلح في الشرق الاوسط وهذا يؤدي زيادة مستمرة في ميزانية الدفاع

ان اشتراك اسرائيل في سباق التسلح الذي يفرضه الاستعمار الانجلو ـ اميركي على الشرق الاوسط هو على حساب نمو اسرائيل وتطورها الاقتصادي، هو على حساب مستوى حياة جماهير الشعب العاملة.

لن تأتي المحافظة على سلامة اسرائيل من طريق الانجرار وراء مؤامرات الاستعمار في الشرق الاوسط، هذا الاستعمار الذي يهمه، قبل كل شيء آخر، اخضاع جميع هذه الدول، واسرائيل في ضمنها، لخططه الرامية لأثارة حرب عالمية جديدة.

يهدف الاستعمار الانجلو ـ اميركي، من وراء سباق التسلح الذي يفرضه على دول الشرق الاوسط، الى تقييد هذه الدول تقييدا تاماً، بعجلة الاستعمار.

ليس بالاتفاق مع الرجعيين من حكام الشعوب العربية تأتي سلامة اسرائيل، بل باتباع سياسة صداقة مع الشعوب العربية نفسها، باتباع سياسة خارجية هدفها المحافظة على السلم والاستقرار في العالم وفي الشرق باتباع سياسة عدم الانجرار وراء المستعمرين، سياسة صداقة مع معسكر السلم والحرية في العالم، المعسكر الذي يقف على رأسه الاتحاد السوفياتي ودول الدمقراطيات الشعبية.

ايها المواطنون

ايها القادمون الجدد (العوليم)

جريدة الاتحاد هي الجريدة الجماهيرية التي تهتم بنشر قضاياكم والدفاع عن مصالحكم وحقوقكم والتعبير عن آلامكم وآمالكم فهي منكم واليكم

راسلوها، اكتبوا لها شكواكم اقرأوها، شجعوها، ووسعوا انتشارها فذلك كله جزء هام من نضالكم في سبيل حياة انسانية سعيدة ومستقرة

ادارة الاتحاد
شارع الخوري (أ ٢٠) وادى النسناس
ص . ب ١٠٤، تلفون ٢٠٩١
حيفا

المحرر المسؤول : توفيق طوبي

فقدان هويات

نعلن ان السيد مندلاوي من كفر مندا قد فقد هويته رقم ١١٠٦٤١ المسجل بها طفليه سمير مندلاوي تحت رقم ١١٠٦٤٨ وجودت مندلاوي تحت رقم ١١٠٦٤٧ فالرجاء ممن يجدها ان يعيدها لمركز بوليس الناصرة.

نعلن ان السيد رباح حسن فلاح من المشهد قد فقد قسيمته رقم ٦٣٩٩٠ فالرجاء ممن يجدها ان يسلمها لمركز بوليس الناصرة.

نعلن ان احمد علي حسين مصالحة من قرية بركا قد فقد هوية رقم ٩٤٧٠٥ فالرجاء ممن يجدها ان يسلمها لمركز البوليس.

نعلن عفيفة محمد عباس من حيفا قد فقدت هوية رقم ٤٨٠٠٨ فالرجاء ممن يجدها لمركز البوليس.

نعلن ان السيد جريس يوسف شرقي من الناصرة قد فقد هوية رقم ٢٣٨٠٣، فالرجاء ممن يجدها ان يسلمها لمركز بوليس الناصرة

نعلن ان سلمى يعقوب الحنا من الرينة قد فقدت هويتها رقم ٧٤٣٨٩ فالرجاء ممن يجدها ان يسلمها لمركز بوليس الناصرة

وقع خطأ مطبعي في رقم قسيمة خير جبر صفدي حيث ذكر رقم ٢٨٩٧ والصحيح هو رقم (٨٩٥٩٣).

عبلين تحتج على سجن رجا سعيد

عبلين ـ عقد في مقر فرع الحزب الشيوعي هنا، يوم الاحد الماضي، اجتماع شعبي احتجاجاً على الحكم الصادر بحق الرفيق رجا سعيد من قبل محكمة عسكرية.

وقد تكلم الرفيقان نصري المر ووديع خوري والاخ سليمان سمعان عن مساوئ الحكم العسكري والضغط والارهاب المسلطين على الاقلية العربية ولا سيما على الشيوعيين والدمقراطيين.

وقد استنكر المجتمعون قرار المحكمة العسكرية وترحيل المواطنين المسالمين فى كفر ياسيف وقرروا ارسال البرقية التالية الى القائد العام:

«نحن اهالي عبلين المجتمعين في مقر الحزب الشيوعي نستنكر الحكم العسكري الصادر على الاخ رجا سعيد من كفر ياسيف ونعتبره منافياً للقوانين الدمقراطية.

نطلب الغاء الحكم الصادر عليه واطلاق سراحه.

ملحق
يصدر شهرياً مرة

الاتحاد

آذار
١٩٥٠

في الاتحاد السوفياتي فيض من ثقة وامل . الانسانية تتدفق بحيوية زاخرة والحياة تموج في عبق من التفاؤل .

انتاج ما يحتاجه الانسان وانشاء ما يريده ، هذا ما يشغل بال الجماهير المنطلقة في البلاد السائرة نحو الشيوعيه .

والادب والشعر في هذه البلاد المطمئنة ، التي ابعدت شبح الماضي الاليم ، ماضي تعسف البؤس وارهاق الانسان ، يعبر عن هذا التدفق الانساني الذي يلهب مشاعر الرجال والنساء فيدفعها الى الابداع والخلق .

يقولون ان الادب السوفياتي يفتقر الى الحرية فهو ادب محدود موجه يسير على طريق مرسوم لا متعة فيه ولا عمق . ان هؤلاء القائلين هم الذين يحقدون على كل ما هو سوفياتي لانهم يخافون من انسانية هذه المدنية الجديدة . في المدنية السوفياتية الجديدة لا مكان لادب اللصوص، سواء اكانوا من ارباب المال ام اشقياء الشوارع . في المدنية السوفياتية الجديدة لا مكان للشذوذ الخلقي وللخلاعة المستهترة. ولان لا مكان لهذه الامور فلا ادب يعبر عنها.

ان الادب في الاتحاد السوفياتي، هو ادب الحياة المنتصرة على الموت . ادب الحياة التي احرقت بدمائها ادران القرون الماضية فبدت طليقة لا تشوبها شوائب العفونة والقرف .

* * *

والشعر السوفياتي يختمر الآن ليقدم للجماهير العطشى احسن تعابير الحياة الجديدة ، هذه الحياة المرحة ولو كانت صعبة ، السعيدة ولو كانت شاقة .

وها نحن نستعرض الشعر السوفياتي الحديث وقد اعتمدنا على مقال نشرته « مجلة الادب السوفياتي » تحت عنوان « الشعر في عام » .

* * *

ان الاتجاه الظاهر ما بين الكتاب السوفييت يبرز في رغبتهم في تصوير الحياة تصويرا شاملا عاماً .

و الرغبة في تصوير الحياة في تقلباتها واعطاء التعابير الصادقة عن الحقيقة السوفياتية تضطر هؤلاء الشعراء الى اصطناع اساليب الملاحم والاشكال الشعرية الشاملة .

وهكذا نرى عام ١٩٤٩ مليئا بالشعر القصصي الطويل. لنأخذ القصة الشعرية... « المزرعة التعاونية ـ بولشوفيك » للشاعر الروسي نقولاي جريباشوف .

هي قصة تبحث في حياة الريف السوفياتي الجديد . هي مضيئة بروح المرح تزأر شباباً وحياة انها تصف وصفاً رائعاً الحصاد الاول بعد الانتصار على الاعداء وعودة السلم الى ربوع القرية الآمنة .

او لنأخذ قصته الشعرية ... الربيع في المزرعة التعاونية « النصر » .

في هذه يقص الشاعر قصة المنظم الشيوعي المقعد « رزنوف » فريسة مرض قاتل . ان رزنوف يعيش حياة كاملة حافلة . لقد عمل كثيرا وتعب كثيرا وترك اثره في كل مكان . حتى الطريق التي تربط ما بين المزرعة ومركز القضاء قامت بمبادرته وايحائه وسميت على اسمه ... طريق « رزنوف » .

ومن ثنايا الابيات نرى رزنوف المقعد بكل سحر نفسه القلقة ودأبه المتواصل على عمله . هنا تنتصر الحياة على الموت .
ومع ان الحزن يظلل سرد وقائع هذه القصيدة الراوية ، فروح التفاؤل تتغلغل في ثناياها فلا يبقى غير الحزن على رفيق ، ظافر وهو مقعد . حي وهو فان .

فهناك المناظر الطبيعية وهناك اشراق الشمس ، هناك اغاني

الشعر السوفياتي

السكان المتلاحمين بوحدة اهدافهم وهناك حبهم وعطفهم على رفيقهم .

ان رزنوف الفاني يشتعل بحب الانسانية ويضيء في عمله ونشاطه ليسعدها .

* * *

ولنأخذ الشاعر اركادى كليشوف في قصته الشعرية « القتال الجديد » .

بطل هذه القصيدة شيباك وهو بناء صرف حياته يبني وينشيء . لقد بنى الجسور فوق جداول بلاده ، روسيا البيضاء (بيلا روسيا) وعندما داهمت الحرب اراضي وطنه الحبيب اضطر الى هدم ما بنته ايديه في سنوات عديدة متلاحقة . ولكن شيباك لا يخسر ايمانه بالمستقبل ، لقد عرف انه سيعيد بناء ما دمرته الحرب وما دمر ، وان الحياة ستكون اغنى واجمل بعد النصر .

وتنتهي الحرب ، ويعود شيباك الى قريته يدغدغه حلم جميل ، حلم بناء محطة لتوليد الكهرباء . انه لا يؤخر ما يريد انجازه ولذلك يضع تصميمه الهندسي . لقد بات يشعر ان حلمه سيتحقق على يديه . لكن شرف تنفيذ المشروع لا يكون من نصيبه بل من نصيب طالب جامعي وضع تصميما يضاعف من قوة المحطة المنشودة . ان تصميم الطالب يقترن بموافقة السلطات

وينتصر شيباك الامر ويتألم لان المشروع الجديد لن يكون وليد بنات افكاره . لكنه يقوى على كبريائه ويؤيد مشروع الطالب الجامعي ويعمل مع الجميع لاخراجه الى حيز الوجود .

لا مكان للحقد او الحسد في هذا المجتمع . ان روح التآخي تشع في كل مكان .

* * *

ولا يقتصر الابداع الفني على ادباء وشعراء روسيا وبيلاروسيا . فالنظام السوفياتي ، وقد اعتق القوميات المتأخرة اطلق ايضاً مواهب ابناء هذه القوميات فسطعت في السماء اناشيدها تحمل تحيات القوميات وتآخيها .

لنأخذ محمد رحيم الشاعر الاذربيجاني وقصيدته « فوق لينينغراد » ... في هذه القصيدة تبرز صداقة الشعوب السوفياتية واخوة قومياتها التي شحذتها الايام وزادتها صلابة ، معارك الدفاع عن مهد الثورة ومدينة لينين .

وحسين ، بطل هذه القصة الشعرية يموت دفاعا عن المدينة الخالدة التي اصبحت مدينته . ولكن موته لا يذهب به فهو يعيش في بطولة صديقه الطيار « اليكسي » ويعيش في ذاكرة الجماهير .

ها هو يصف حالة لينينغراد والوحدة الشعبية في الدفاع عنها بالرغم من الشدائد .

داخل الدكان الثالج جلست البنت خائفة
لم تترك غزلها والرصاص يهمر من فوق
وشاب الطليعة ورجل الشيب في الثلج
بين الحصار والجوع
مع المحاربين وبناة المتاريس
مدينة لينين ستقف صامدة امام العدو .
كلمة السر « النصر » وستالين هو الجواب
ان المدافع ترعد في القتال الجنوني
والشعب يهب ليتحدى العدو
روسيا كلها تقف من اجل لينينغراد العظيمة

* * *

ان الوان الشعر عديدة في الاتحاد السوفياتي وتجد الآن ابداعاً جديدا في كل لون . فالشعر القصصي والشعر الغنائي يسيران جنباً الى جنب ويقدمان الى القارىء تحفاً فنية .

* * *

ولكن هناك موضوعاً كثر ترداده في الشعر السوفياتي هو موضوع النضال بين عالمين . ان الشعراء السوفياتيين يشتركون في النضال من اجل السلم والدمقراطية ، من اجل التآخي والتعاون بين الشعوب .

في هذا الباب يبرز قسطنطين سيمنوف وكتابه الشعري الجديد « الاصدقاء والاعداء » . في هذا الكتاب يصف الشاعر تجواله في الخارج ويقدم انطباعاته عن اصدقاء واعداء الاتحاد السوفياتي ، وفي كل سطر من السطور وفي كل بيت من الابيات يشع ايمان حار بالدمقراطية الحقيقية التي على الانسانية ان تسير بهديها .

وشاعر آخر في هذا المضمار هو ميكولا باجان الاوكراني ، وقد نظم مجموعة قصائد سياسية اسماها « انطباعات انكليزية » تصور حياة بريطانيا ما بعد الحرب . في هذه القصائد نشاهد حياة العمال الشاقة ومآسيهم المريرة ونرى بوضوح الساسة الذين يحرضون على الحرب ويتمرغون خاضعين على اقدام اميركا

لنسمع شعره الداوي وهو يخاطب ساعة « بج بن » ، وهي الساعة المشهورة (التي تسمعها الجماهير في الاذاعة البريطانية) وهي منصوبة فوق قبة البرلمان البريطاني .

بن تفكر : انا بعيدة في الاعالي
بعيدة عن كل الدنيا
ولكن في خطاب العرش
حتى انا سمعت صوت اليانكي (١)

ويشعر الشاعر ان الساعة تود لو تسرع دقاتها ويمر الوقت ليتغير المجتمع الانساني فيقول .

هناك في الشرق نهار
هنا الليل يسود في عريني
اسعي ان يسرع توالي الدقائق .
بج بن ، بج بن ، بج بن .

وفي قصيدة اخرى يسخر الشاعر من مساعي البرجوازية لوقف سير التاريخ الى امام فيقول

ان عجلات التاريخ دوماً تسير الى امام
فاعملوا ما تريدون انها لن تلتفت الى وراء

* * *

والشعر السوفياتي لا يلتفت الى وراء ، فهو دائم التقدم ، ابدا يستكشف الوانا جديدة ومواضيع مستحدثة . ومهما كان الشكل او اللون او الموضوع فالهدف اسعاد الانسان وتمجيد قوته وعبقريته في التغلب على المصاعب والوصول الى الآفاق الرحبة ... الى آفاق الشيوعية .

١ ـ الاميركي

الى رفاقنا في القسم العربي من فلسطين

نقدم مقتطفات من قصيدة الطريد فهي تح

الطريد .

ولد في عام ١٩٠٤ ، لا نعرف الكثير من نشأته اسمه الاصلي نفتالي وكاردو ريس من قرية تيموسو في التشيلي .

اختار الاسم بابلو نرودا في عام ١٩٢٤ حين اصدر مجموعة من شعره تحت عنوان ... « عشرون قصيدة حب وأغنية يأس »

ومرت السنوات وانخرط الشاعر في سلك بلاده الدبلوماسي غزار عدد من البلاد الاجنبية وجاب في الدنيا الرحبة الواسعة .

في هذه المرحلة كتب الشاعر اشعاره الانسانية القوية ولكن رائحة اليأس كانت تنبث منها على الرغم من حيويتها . لقد بدأ يرى الموت ويسجل هذه الرؤيا في اشعاره .

وفاز بابلو نرودا ، بالشهرة واصبح اسمه علما في اميركا اللاتينية واسبانيا .

وفي عام ١٩٣٦ كان قنصلا لبلاده في مدريد وكان لا يزال شاعر المرح والغناء والتصوير الطبيعي ولكن الاحداث هناك غيرت من رأيه فبدأ يتحول الى شاعر ثوري. ويفسر هو هذا التحول بقصيدة سماها التفسير ... ذكر فيها ان وصف الطير والطيور قد ذهب بظهور الطائرات المدمرة و « السفاكين يباركهم الرهبان »

ان الحرب الاهلية قد اثارت في الشاعر نقمة وكرها للفاشية فحولته من شاعر خيالي الى شاعر واقعي يقاتل ويحارب .وقد ساعد بكل قوته الجمهوريين الاسبانيين .

وفي عام ١٩٣٩ انتظم في الحزب الشيوعي واستمر في كفاحه على الرغم من بقائه في السلك الدبلوماسي .

وفي عام ١٩٤٢ احدث ضجة كبرى في ميكسيكو سيتي حيث كان يعمل قنصلا لبلاده حين الصق على الجدران قصيدته المشهورة ستالنغراد .

في حنايا الليل الطويل ، طيلة الحياة ،
من الدمع الى الورق ، من ملبس الى ملبس ،
همت في تلك الايام القاسية .
طريداً من البوليس ،
مررت بالمدن والغابات والمزارع والموانئ
انتقل من باب انسان الى آخر
ومن يد انسان الى آخر فآخر .
الليل حالك ،
على غير هدى تقودني الطرق والاظلال ،
الى الباب المضاء
الى ذلك النجم الصغير الذي هو هدفي .
الى كسرة الخبز في الغابة
التي لما تفترسها الذئاب .
وليلة ما ، قصدت بيتاً في الحقول ،
وقبل ذلك ما كان امرؤ ما
قد رأى ، او حتى تخيل
تلك النفوس.
كل احلامهم وساعاتهم
كانت علماً جديداً لي .
دخلت ، وكانت اسرة من خمسة ،
فوقف الجميع كأنما ايقظتهم
نار في صميم الليل .
وتناولت يداً ، ثم اخرى
ورأيت وجهاً ، ثم آخر ،
وما اعطى ذلك شيئاً .
أنها ابواب لم أأت عليها نظرة قط
عيون لم تعرف وجهي .
وفي الليل الساجي
شددت اعيائي
لأحنظ سهر بلادي المحزن .
وفي انتظار النوم
والارض تعج باصدائها العديدة
وضجيجها الأجش ،
استمر الليل ، وفكرت :
اين انا ؟ ومن هم ؟
لم يعتنون بي اليوم ؟
اولئك الذين لم يروني حتى الآن ،
لم يفتحون لي بابهم ،
ويحمون نشيدي ؟
لم يجبني احد ،
سوى همهمة ليل عار .
كان خريف في الكروم
والدوالي ترتجف
وعناقيدها البيضاء المقنعة
ترتدي الجليد على اصابع حلوة
والعنب الاسود
يملأ ضروعها الصغيرة المكتنزة
من نهر دائر خفي .
ورب البيت ، صانع نحيف الوجه ،
تلا علي من كتاب حياته الشاحب ،
اخبار ايام كئيبة .
لقد عرف بحنوه كل ثمرة ،
وكل جذع .
كان يتكلم الى خيوله ،
كأنه يتكلم الى اطفال كبار ،
كان يعرف كل غصن
كل ندبة في شجرة .

****

وزوجان شابان فتحا باباً آخر ،
وكان هذا مجهولا لي ايضاً
كانت هي زاهرة كشهر حزيران
وكان هو مهندساً طويلا .
ومن ذلك الحين شاركتهما الخبز والخمر .
واطلعت على دخائلها .
قالا لي : « كنا قد انفصلنا ،
وكان نزاعنا ابدياً ،
ولكننا اجتمعنا لنستقبلك ،
واليوم انتظرناك معاً . »
وفي ذلك المنزل ،
اجتمعنا لنقيم قلعة صامتة .
كنت في قلب المدينة .
اكاد اسمع خطوات الخائن
وراء الجدران التي تفصلنا ،
اصغي الى اصوات السجانين القذرة
وضجيج ضحكهم ،
وكلماتهم المخمورة ،
تمزج بالرصاص في قلب بلادي

****

وليلة اخرى ، واصلت السير ،
مع سلاسل الجبال ،
على الساحل العريض ، قرب المحيط الهادي ،
ثم في الشوارع الملتوية والأزقة ،
في فالباريسو .
ودخلت الى بيت ملاح .
وكانت امه تنتظرني.
قالت : لم اكن ادري حتى الامس ،
لقد انبأني ابني ،
واسمعك دب في جسدي ، دبيب نار باردة .
ولكني قلت ، ماذا نستطيع ان نوفر له يا بني؟
فاجاب : انه منا ، من الفقراء .
انه لن يحتقر معيشتنا ، ولن يسخر منها .
انه يقدرها ويدافع عنها .
قلت : ليكن ذلك ، وهذا بيته منذ الآن . »
في ذلك البيت ، لم يعرفني أحد .
نظرت الى غطاء المائدة النظيف ،
والى ابريق الماء الصافي ،
كتلك النفوس التي نهضت من اعماق الليل
لتصل الي على اجنحة من البلور .
وذهبت الى النافذة :
وها فالباريسو تفتح الوف اجفانها المرتجفة ،
وهواء البحر الرطب ينساب الى فمي ،
والأنوار على التلال
واشعة القمر تنعكس على المياه ،
تنير الظلام بماسات خضراء ،
كل ما منحتني الحياة من راحة جديدة .
ونظرت : المائدة مجهزة ،
خبز وخمر وماء ،
ورائحة التربة الذكية ، والحنو
ادمعت عيني .

****

اني اعلن حبي لك يا فالباريسو
وسأعود الى شوارعك
عندما نعود كلانا الى الحرية
انت على عرشك من الرياح والامواج ،
وانا في عالمي الفلسفي الذهبي .
وسنرقب الحرية تشرق
بين المحيط والثلوج .

****

... في سوريا ولبنان ، وفي مصر والعراق

... المناضلين من اجل الحرية في كل مكان .

للشاعر التشيلي

بابلو نيرودا

وعاد الى بلاده وانهمك في نشاط حزبه الشيوعي . وجاءت الانتخابات فقرر الشيوعيون تأييد « جونزالز فيديلا » بعد ان وعد باشاعة الحريات والدفاع عن مصالح العمال . ففاز فيديلا برئاسة الجمهورية وكان ثلاثة من الشيوعيين اعضاء في الحكومة .

وانتخب العمال والفلاحون بابلو نرودا لمجلس الشيوخ .

ولكن الاستعمار الاميركي تدخل في تشيلي كما تدخل في كل مكان فخان « جونزالز فيديلا » الجماهير ومن تعاونوا معه للوصول الى الحكم فبدأ ارهابه الاسود بهجوم على النقابات العمالية وهدر الحريات الديمقراطية كما قام بقطع العلاقات مع الاتحاد السوفيتي .

* كان هذا عام ١٩٤٧ ومنذ ذلك الوقت وبابلو نرودا طريد يلاحقه البوليس في بلاده وكل اميركا .

وهو في قصيدته « الطريد » يشرح ملاحقته ويؤكد ايمانه بالنصر ويهدد الخائن جونزلز فيديلا الذي باع شعبه وبات يرتجف في داخل قصره بينما تلتف الجماهير شاعرها فتحميه من اعدائه دائما .

ان بابلو نيرودا شاعر اميركا اللاتينية واسبانيا قد اصبح اليوم شاعر الجماهير المكافحة في كل قطر . انه يتكلم بلسان كل مناضل يسير في الظلام وفي الازقة الضيقة تتلقفه الايدي الصديقة .

وفي عام ١٩٤٩ احتل مؤتمر السلام في باريس حينما احتل بابلو نرودا منصة الخطابة داعياً للسلم . لقد قابلته الجماهير بحماسة بالغة لانها عرفت انه منها وان شجاعته وشعره في خدمة السلم .

وهكذا ليلة بعد ليلة ،
في تلك الساعة الدامسة الطويلة
التي تسدل ظلامها على آفاق التشيلي ،
اطوف من باب الى باب ، طريداً .
بيوت متواضعة اخرى ،
وايد اخرى ، في كل ثلم من بلادنا
تنتظر خطواتي
ألوف من المرات ،
تمر بذلك الباب ، وذلك الجدار الأجرد
وتلك النوافذ والزهور الندية ،
فلا تنبئك بشيء .
هذا السر لي ، ينبض لي .
في مناطق المناجم ، المثيبة بشهدائها ،
في تلك الموانئ ، قرب الارخبيل .
اصغي : لعله في ذلك الشارع الصاخب ،
خلال موسيقى الظهيرة
او في تلك النافذة القريبة من المتنزه ؟
التي لا تميز عن سائر النوافذ ،
ولكنها تنتظرني .
كل الابواب لي ، كلها تقول :

« انه اخي ، احضروه الى هذا البيت الفقير . »
بينما بلادي كعصارة الخمر ،
ملطخة بتعذيب كثير .
وجاء السكري الصغير ،
ووالدة الفتيات الصغيرات ،
والفلاح الجاهل ، وصانع الصابون ،
والمرأة الروائية اللطيفة ،
والفتى الملتسق الى مكتبه القاتم ،
جاءوا كلهم .
وابوابهم تحتفظ بعلامة سرية
ومفتاح محروس كبرج ،
كي استطيع الدخول على غير انتظار
في الليل او النهار .
ودون أن اعرف احداً استطيع ان أقول :
« اخي ، انك تعلم من انا ،
واعتقد انك كنت في انتظاري . »

****

ماذا تستطيع ان تعمل ، ايها الخائن ، ضد الهواء ؟
ماذا تستطيع ان تعمل ، ايها الخائن ،
وكل هذا الذي يزهر ويزدهر ،
يترقب بنتظرني ، ويلعنك ؟
أيها الخائن ، اولئك الذين ابتعتهم بخيانتك ،
يجب ان يعطوا دائماً بالنقود .
أيها الخائن ، يمكنك ان تأسر وتنفي وتعذب ،
وان تسرع في عقاب اولئك الباحثين
قبل ان يكفروا عن ذنوبهم ،
ولكنك تكاد لا تستطيع النوم ،
وانت محاط بالبنادق المأجورة ،
بينما انام انا في احضان بلادي ،
طريد الليل !
محزن هو انتصارك الصغير المزعزع .
بينما آراغون واهرنبورغ ، والوار ،
وشعراء باريس
وكتاب فينزويلا اللامعون ،
وغيرهم وغيرهم وكثيرون غيرهم
معي ،
فانك انت ، ايها الخائن ،
محاط باسكانيلا وكيفاس وبلوشونو وبوليت !
على سلالم يرفعها الشعب ،
وفي أقبية يخفيها الشعب ،
في بلادي وعلى جناحها
إنام واحلم واحطم حدودك .
الى كل انسان ،
اليكم يا اناس الليل ، الصامتين
الذين تناولتم يدي خلال الظلال ،
اليكم يا مصابيح النور الخالد ، يا شهب الكواكب
يا خبز الحياة ، يا اخواني الخفيين ،
اليكم جميعاً اقول :

لا امتنان ، ولا شيء ما ،
يمكن ان يملأ كؤوسكم الطاهرة ،
او يحتوي الشمس على اعلام ربيع لا يقهر ،
مثل كرامتكم الهادئة .
كل شيء ، كل الناس ،
اولئك الذين لا اعرفهم ،
كل اولئك الذين لم يسمعوا اسمي ،
اولئك الذين يعيشون على ضفاف الانهر الطويلة ،
وعلى سفوح البراكين ،
الصيادون والفلاحون ،
الجنود الذين على شواطئ البحيرات
وصانع الاحذية الذي يسأل عني في هذه اللحظة ،
انتم جميعاً الذين انتظرتموني عن غير معرفة ،
منكم انا
واليكم انشد .
يا رمال اميركا ، ايتها الحقول
يا سلاسل الجبال الحمراء
أيها الابناء والاخوان
الذين سحقتهم المصائب ،
لنجمع كل بذور الحياة
قبل ان تعود الى الارض ،
ولتسمع الحبوب التي ستولد بعد كلماتكم ،
ولتعيدها وتكررها .
ان الحبوب ستنقل اليكم نشيدي
الصاعد من جذور الشعب

****

ها كم يدي التائهتين ،
لا تزالان غير مرئيتين ،
ولكنكم تستطيعون ان تروهما خلال الليل
وخلال الرياح غير المرئية .
هاتوا ايديكم اني اراها
فوق الرمال الخشنة ،
هذه اليد ، والاخرى ،
تلك التي ارتفعت للقتال ،
وتلك التي عادت لتزرع ثانية .

****

اني لا اشعر بالوحدة في الليل
وفي غمر الارض .
انني شعب ، شعب لا عداد له .
في صوتي القوة الجلية
التي تستطيع ان تخترق الصمت
وتتوالد في الظلام
الموت والآلام والظلام والجليد
تهبط فجأة على البذور
ويبدو الناس كأنهم دفنوا في القبور
ولكن الحبة تعود الى الارض
وايديها الخافقة الحمراء
تخترق الصمت
ومن الموت تبعث الحياة .

المظـــاهرة ...

من «الام»

القصة الخالدة لمكسيم غوركي

الام ... قصة غوركي الخالدة ، استطاع فيها ان يصور عمق مشاعر وتفكير والدة من نساء الطبقة العاملة الروسية رأت ولدها يسهم في قيادة الحركة الثورية ويجابه جبروت الحكام وسلطانهم .

فالام .. كالوف غيرها من نساء الكادحين، عاشت في جو من الحرمان والفاقة، تقل ظله ، واشتدت وطأته باستدام ارهاب زوج عربيد ، تنقم لما لأن الارهاق اعمى بصيرته ، فاراد الانتقام ولم يعرف كيف ينتقم ، فبدلا من ان ينتقم من اعدائه الاسياد سالبي لقمته وعيشه انتقم من زوجته ، فهي ضعيفة واسياده اقوياء .

هذه الام فقدت الكثير من حيويتها وفهمها ولكنها لم تفقد شيئاً من حبها . فبينما كان ينمو فيها الخوف من زوجها والرهبة من صوته كان ينمو بين ضلوعها حب جامح جارف لولدها الوحيد ... املها النير .

وكان من الطبيعي وهذا الحب يملك فؤادها ان ترتعب وتحتار حين فاتحها ولدها بنشاطه السري ونضاله الشعبي . انها لم تنم الليالي الطوال من خوفها على فلذة كبدها وامل غدها .

ولكن حيرتها ذهبت، وخوفها،وان لم يذهب، فانه لم يعد مؤلماً . لقد افهمها ولدها «بافل» ما يعمل وهدفه مما يعمل فذهبت النعامه ، وشيئاً فشيئاً سارت على الدرب الى ان بدأت تسير بصف ولدها ورفاقه وحزبه .

من الصعب ان نلم بتطور تفكير الام فنصور خوفها وشجاعتها، فخرها ويأسها في كلمة مهما طالت . ان من يريد ان يفهم الام وان يتمتع بهذا الذخر الادبي الرائع عليه ان يقرأها كاملة . اما هنا فنحن نقتبس صورة من صور الكتاب اسميناها «المظاهرة» لأنها تصور مظاهرة اول ايار وتصور مشاعر الام المتقلبة ، من الخوف الى الشجاعة ، ولكن ، المؤمنة ، الواثقة بان ولدها وحزبه على حق .

****

انطلقت صفارة المصنع فاغرقت في هديرها الاسود اصوات الناس، وسرت هزة ارتعاش ما بين المتجمهرين . اما الجالسون فقد وقفوا ولبرهة من الزمن صمت الجميع واحترسوا ووجوه بعضهم اصفرت .

«ايها الرفاق»، هكذا جاء صوت «بافل» القوى الغني النبرات . عندها شعرت الام وكأن غمامة حارة تسقط على عينيها وبحركة سريعة واحدة اتخذت مكانها خلف ولدها . واتجه الكل باعينهم نحوه واحاطوه وكأنهم قطع من فولاذ تجتذب اليه بفعل المغناطيس . ونظرت الام الى وجهه فلم ترغير عينيه الملتهبة الشامخة بكبرياء «ايها الرفاق لقد قررنا اليوم ان نعلن عن انفسنا وان نرفع علمنا ، علم الحق والعدالة والحرية . »

وبلمحة خاطفة لمعت في الهواء سارية بيضاء ثم غطست بين الجموع ففصلتهم وبعد برهة ارتفعت والعلم الاحمر يتدلى من اعلاها، علم الطبقة العاملة، ترتفع اليه الوجوه وكأنه اجنحة طير كبير .

رفع بافل ذراعه فاهتز العلم بيده وامتدت الايدي تلمس السارية ومن بين هذه الايدي يد الام

«عاشت الطبقة العاملة» صرخ بافل

فاجابته بهديرها مئات الاصوات

«عاش حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي - حزبنا ايها الرفاق - ونبع نظرياتنا وآرائنا»

«عاش عمال العالم» صرخ بافل

فاجابته صرخة تحرك مشاعر النفس ، وانطلقت من الف حنجرة في موجة من سعادة وقوة

وامسكت الام بيد نقولا وبيد آخر. لقد خنقتها العبرات ولكنها لم تبك، ومن بين شفتاه ترتعش همست : «يا ايها الاحباء»

****

وسارت المظاهرة تخترق الشوارع

****

ومشت الام وراء مازين على شفتيها ابتسامة وضاحة وعيناها تنظران فوق رأس فيدور الى الراية وولدها، وحولها وجوه مرحة وعيون مشرقة، وفي الطليعة يسير ولدها واندريه. وكان في وسعها ان تسمعهم ينشدون .

هبوا الى النضال ايها العمال هبوا

هبوا يا جميع من يعمل ويجوع

الجماهير تركض لتستقبل الراية الحمراء . لقد كانوا يصرخون وهم يتراكضون وصراخهم انسجم مع النشيد، ذلك النشيد الذي سمعت ابنها ورفاقه ينشدونه باصوات خافتة في البيت ولكنه الان يتعاظم دون قيد وبقوة في الشارع. ان النشيد الان يرن بشجاعة لا تقهر فهو يدعو الناس الى السير على الطريق الطويل ، نحو المستقبل ، ولكنه ينبؤهم ان الطريق سيكون صعباً .

****

(وبينما المظاهرة تسير تطل رؤوس من وراء النوافذ خائفة كشرة تخاف من النور ولذلك تشتم حملة مشعل الحرية)

****

«الكفرة»، صرخ احدهم هازاً قبضته من نافذة بيت مرتفع «ثائرون على جلالة الامبراطور ، ضد جلالة القيصر ! هذه ثورة !» واستمر الصوت في مواثه ينخر في اذن الام.

ولكنها نظرت الى امام بعيداً فرأت الراية الحمراء وتصورت في مخيلتها وجه ابنها وان لم تره - جبين برونزي وعينان تتألقان ببريق نار الايمان .

****

(وحين وصلت المظاهرة الى المصنع كان الجيش والبوليس القيصري مستعداً لها . والجنود باسلحتهم يسدون الطريق)

****

«ايها الرفاق»، قال بافل « كل حياتنا يجب ان نسير الا امام . لا وجهة لنا غير هذه»

هدأ الجو وبدا مترقباً . العلم مرتفع وقد ارتج ثانية من الزمن وخفق فوق رؤوس الناس في سيره نحو حائط الجنود القائم .

ارتجت الام واغلقت عينيها . اربعة فقط - بافل واندريه وسمويلف ومازين - انفصلوا عن الجمهور .

****

(يتابع بافل ورفاقه السير بالرغم من وجود جنود، وتصوب الى صدورهم حراب البنادق ويثير هذا شجاعة العمال فتقدم منهم عدد وتراجع آخر ولكن المهم ان حوالي عشرين عاملا كانوا يحدقون ببافل حامل العلم وقائد المظاهرة وهو يسير بخطى ثابتة غير هياب او آبه باصوات الضعاف الذين بدأوا يصرخون اليه ليتراجع خوفاً عليه)

****

« القي بالعلم يا بافل» قال باستخذاء فشفيشيكوف «اعطني اياه لاخفيه» ومد يده وامسك بالسارية فرجعت السارية الى الوراء من قبضته .

«اترك» صرخ بافل

فسحب فيشفيشيكوف يده وكانها قد احترقت . ماتت الانشوده . ووقفت الجماهير والفت حائطاً جامداً حول بافل ولكنه اندفع الى الامام . وفجأة ساد صمت وهيب .

لم يكن اكثر من عشرين شخصاً يحيطون الان بالعلم ولكنهم ثبتوا . والام شعرت بانجذاب نحوهم لخوفها عليهم ولرغبة في ان تقول لهم شيئاً .

« خذ هذا الشيء منه » صرخ رجل لضابط الجنود مشيراً الى العلم .

ركض الضابط القصير نحو بافل وقبض على السارية قائلا:

« سلمها »

« ارفع يدك » قال بافل بصوت مرتفع

اهتز العلم في الهواء ثم مال الى اليمين ، ثم الى اليسار وبعدها عاد منتصباً . قفز الضابط ولكنه وقع على الارض .

«اقبضوا عليهم» صرخ الرجل وضرب برجله

هجم عدد من الجنود . احدهم اطاح ببندقيته العلم فوقع وغاب بين لجة من جمهرة الجنود .

«آه » صرخ احدهم بمرارة

الام فاهت بعويل وكانه نحيب حيوان مجروح . ولكن جواب بافل جاء من بين الجنود

« الوداع يا اماه » « الوداع يا اعز الناس »

****

(الجنود وقد اعتقلوا قادة المظاهرة بدأوا يهجمون على الجموع لتفريقها. احذيتهم داست من وقع من الناس المتراجعين. اعقاب بنادقهم كانت تضرب يميناً ويساراً وسارت الام مع غيرها وقد اصابتها ضربة في صدرها الى ان وصلت الى زقاق دلفت اليه فوجدت اهل المتظاهرين خائفين حائرين فانطلقت تحدثهم وتشجعهم وكانها صوت ولدها يتكلم بلسانها .)

****

« ايها الاصدقاء » صرخت الام وهي تندفع الى وسطهم . واحتراماً لها افسحوا لها الطريق .

«اسمعوا - باسم الرب . انتم ايها الناس الشرفاء ، انتم ايها الاحباء انظروا دون رهبة الى ما حصل . ان اولادنا من دمنا قد خرجوا الى العالم باسم العدالة - للجميع . من اجلكم جميعاً ، من اجل اطفالكم الذين لم يولدوا. لقد حملوا هذا الصليب من اجل يوم احسن . انهم يريدون حياة اخرى - حياة صدق وعدالة . هم يريدون الخير لجميع الناس »

لقد شعرت ان قلبها ينفجر في صدرها وكان حلقها جاف وحار . ففي اعماقها كانت تتمخض كلمات جديدة .

****

(ان هذه الام الساذجة التي اغدقت من الحب على ولدها كل ما تملك من مشاعر قد بدأت تلمس صدق ما يريد وتؤمن بعدالة ما يريد هو ورفاقه . ولذلك وجدت نفسها بعد مظاهرة اول ايار تتكلم بقوة لتقنع الاباء والامهات الذين من خوفهم على فلذات اكبادهم ارادوا ان يتعاموا عن اهمية النضال)

* * *

« احبائي . ان صغارنا قد هبوا من اجل الجميع - من اجل العالم - من اجل العاملين اينما وجدوا . لا تتركوهم ، لا تتنكروا لهم . لا تجبروهم على ان يسيروا وحيدين في طريقهم . ارحموا انفسكم . ليكن لديكم ايمان في قلوب ابنائكم وقد وجدوا الصدق ومن اجل هذا الصدق مستعدون ان يضحوا بحياتهم ، آمنوا بهم »

* * *

(وتصل كلمات الام الى الاعماق فتجيبها والدة رفيق اعتقل هو ايضاً قائلة للناس « نعم ماذا عملوا خطئاً .)